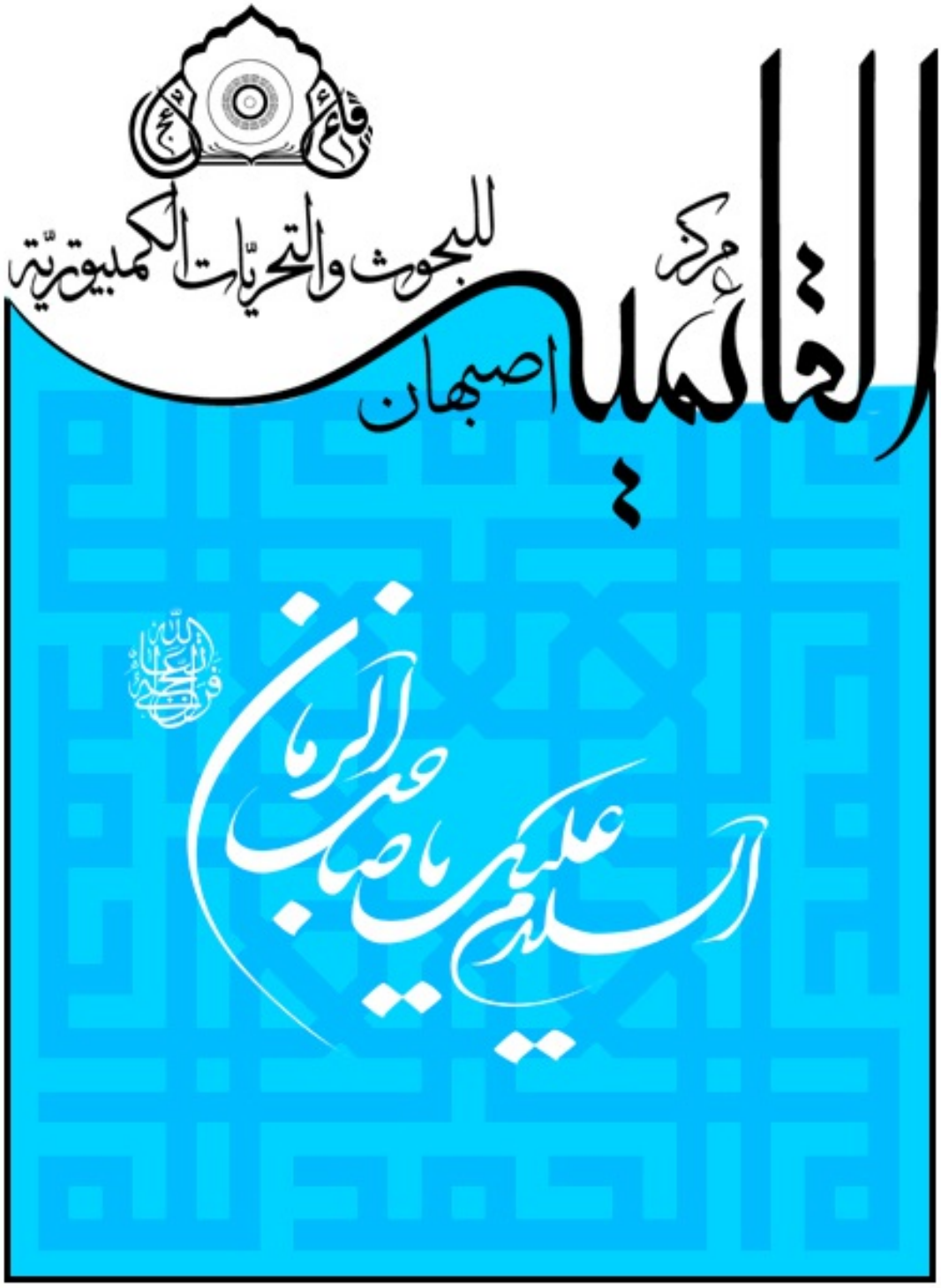

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الامام الهادي عليه السلام

القيادة العاشرة للحركة الرسالية

ضياء الفاتح

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام الهادى القيادة العاشرة للحركة الرسالية

كاتب:

ضياء الفاتح

نشرت فى الطباعة:

دارالبصائر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الامام الهادی القیادة العاشرة للحرکة الرسالیة ----- ۸
اشارة ----- ۸
مقدمة البحث ----- ۸
اشاره ----- ۸
عصر الدمی الحاکمة! ----- ۱۰
الامام الهادی و الحرکة الرسالیة فی المدینة ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
الامام فی سطور ----- ۱۰
الامام و الحرکة الرسالیة فی المدینة ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
الروایة الاولی ----- ۱۱
الروایة الثانیة ----- ۱۱
الروایة الثالثة ----- ۱۲
الروایة الرابعة ----- ۱۴
الامام الهادی و الحرکة الرسالیة فی سامراء ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
سیاسات المتوکل ضد الحرکة الرسالیة ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۵
سیاسات الترغیب و الترهیب ----- ۱۵
سیاسة الحرب النفسیة ----- ۱۵
اشاره ----- ۱۵
العروض العسکریة ----- ۱۵

اسقاط الشخصیة ----- ۱۶
الطعن فی شخصیة الامام عبر اخیه جعفر الکذاب ----- ۱۶
التجسس ----- ۱۶
السجن ----- ۱۷
سیاسة «فرق تسد» ----- ۱۷
سیاسات التهم الملفقة عبر التجسس الاعمی ----- ۱۸
سیاسة التصفیة الجسدیة ----- ۱۹
سیاسات الحرکة الرسالیة ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
العمل السری ----- ۱۹
اشاره ----- ۲۰
موشرات العمل السری ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
الجناح العسکری ----- ۲۰
جهاز المخابرات ----- ۲۰
ادارة الشئون المالیة ----- ۲۱
اشاره ----- ۲۱
الطریقة الاولی ----- ۲۱
الطریقة الثانیة ----- ۲۱
سلاح الاعلام ----- ۲۱
اشاره ----- ۲۱
المعاجز ----- ۲۲
علم الامام ----- ۲۲
الشعر الرسالی ----- ۲۲

الزیارات ----- ۲۲
اللغة ----- ۲۳
انهیار نظام المتوکل ----- ۲۳
ما منا الا مقتول او مسموم ----- ۲۴
کلمة اخیرة ----- ۲۴
پاورقی ----- ۲۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۸

الامام الهادى القيادة العاشرة للحركة الرسالية

اشارة

المؤلف: ضياء الفاتح

الناشر: دارالبصائر

مقدمة البحث

اشاره

قبل أن نخوص فى أغوار البحث، لابد من الاشارة الى نقطتين أساسيتين تمثلان منهج البحث و هما: - النقطة الأولى: - ان الروايات تمثل و تجسد العمود الفقرى للبحث. و هذه النقطة الحساسة لها وجهان، يجب التمييز و التفريق بينهما و هما: - أ/ الوجه الاعجازى للامام (ع). ب / الوجه المنطلق من قوة تنظيم الحركة الرسالية بقيادة الامام (ع). و لنمثل مثالا للوجه الأول: [صفحه ۶] «عن جعفر الفزارى، عن أبى‌هاشم الجعفرى، قال: دخلت على أبى‌الحسن (ع) فكلمنى بالهندية، فلم أحسن ان أرد عليه، و كان بين يديه ركوة ملأ- بالحصى فتناول حصاة واحدة و وضعها فى فيه و مصها مليا ثم رمى بها الى فوضعتها فى فمى، فو الله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة و سبعين لسانا أولها الهندية» [۱] . و لنضرب أيضا مثالا- عن الوجه الآخر: - «روى عن خيران الاسباطى قال: قدمت المدينة على أبى‌الحسن (ع) فقال لى: ما فعل الواثق؟ فقلت: هو فى عافية، قال: و ما يفعل جعفر (المتوكل)؟ قلت تركته أسوء الناس حالا فى السجن قال: و ما يفعل ابن الزيات؟ قلت الأمر أمره و أنا منذ عشرة أيام من هناك قال: مات الواثق، و قد قعد المتوكل جعفر، و قتل ابن الزيات قلت: متى؟ قال: بعد خروجك بستة أيام و كان كذلك» [۲] . تصنف هذه الرواية فى باب معجزات و مكارم الامام (ع)، و لكننا اذا أمعنا النظر فيها، و تفحصناها جيدا، نرى ان الفارق الزمنى بين وصول خيران الاسباطى الى الام (ع) فى المدينة، و بن علم الامام بالانقلاب العسكرى هو أربعة أيام. [صفحه ۷] و نظرا، لكون الحدث فى غاية الخطورة، و الأهمية القصوى، حيث يقرر مصير الأمة، فلابد أن يصل الى أسماع الامام (ع) بالسرعة الفائقة و المطلوبة، و - هنا - يكون مجال التساؤل و مضمار الغرابة و التعجب. و الامام (ع) يخبرنا هنا مؤكدا على عدم استخدامه القوة الغيبة الالهية فى هذا الأمر حيث قال «بعد خروج بستة أيام و كان كذلك» -. أى عبد خروجك بستة أيام وصلنا الخبر. أما ما يقوله بعض المؤرخين عن استخدام الامام (ع) للقوة الغيبية الالهية فى هذه الحادثة، و يبررون و يعللون قولهم ذلك باستحالة وصول الخبر فى ستة أيام، نظرا لكون المواصلات آنذاك بدائية، و ما يترتب على السفر حينذاك من مخاطر جمة.. أولئك نقول لهم: ان الهيكل التنظيمى للحركة الرسالية هو كفيل بان يقوم بمهمة ايصال الخبر بهذه السرعة المضاعفة تقريبا. و فى رواية اخرى عن خيران الاسباطى تثبت لنا ما نقوله، و توضح لنا - أيضا - تبنى المؤرخين تحليلات الرواة الشخصية بغض النظر عن صحتها او خطئها... تقول الرواية: «ابن قولويه عن الكلينى، عن الحسن بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن خيران الاسباطى قال، قدمت على ابى الحسن [صفحه ۸] على بن محمد عليهماالسلام المدينة، فقال لى: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته فى عافية، أنا اقرب الناس عهدا به، عهدى به منذ عشرة أيام، فقال لى: ان اهل المدينة يقولون انه مات [فلما قال ان الناس يقولون انه مات علمت انه يعنى نفسه]، ثم قال لى: ما فعل جعفر؟ قلت تركته أسوأ الناس حالا فى السجن.. الخ.» [۳] . لا حظوا، ان خيران الاسباطى - و من خلال الرواية، كان يمثل دور رجل المخابرات، و لا ادل على ذلك اسئلة الامام (ع) الموجهة اليه، و قول خيران - «ان اقرب الناس عهدا به» - اى انا اقرب الناس عهدا بمراقبته و اخباره... هذا أولا. ثانيا: - اراد الامام (ع) ان يعطى خيران درسا من دون ان يتهمه بالتقصير، حينما نسب طريقة وصول الخبر الى الناس من أهل المدينة، فما بالك من الجماهير

التی تقطن خارج المدینة، و اقرب الی مکان الحدث بما یقارب نصف المسافة المقطوعة تقریبا، ناهیک عن مرور خیران بالمدن و القری... التی یسکنها تلک الجماهیر.. و خبر کهذا ینتشر کما تنتشر النیران فی الهشیم... فکیف لا یعرفه خیران و هو رجل المخابرات و القریب من الحدث؟! النقطة الثانیة: - ان المعطیات التاریخیة عن حقبة الامام الهادی (ع)، [صفحه ۹] کانت مقتصرة فی العصر العباسی علی حکم المتوکل. و لعل السبب فی ذلک - کما یقول العلامة السید محمدتقی المدرسی: - [ابان ظروف الارهاب و القتل و الملاحقة لانصار الحرکة الرسالیة و لنشاطاتهم لکثیر من وقائع التاریخ، کما منعت المؤرخین من قول حقائق معاناتهم الا ان الذی دون و وصل الینا فعلا، کان مقدارا لا بأس به، بالرغم من ان قسما منه صادرته السلطات الحاکمة و احرقته. و هناک جانب آخر و هو: ان المؤرخین کانت تمنعهم ظروف السلطات الارهابیة من تبیان الحقائق حول الاحداث التاریخیة، و هذه مشکلة یواجهها تاریخنا الاسلامی دائما حیث تلعب السیاسة بالحقائق التاریخیة... هذا ان لم تمنعهم اسباب اخری أیضا] [۴] . من جهة اخری ان الامام (ع) عاصر حکم المتوکل الذی دام ۱۵ سنة، و هذا یعنی ان ما یقارب ۴۶ درصد من امامته البالغة ۳۳ سنة کانت فی حکم نظام المتوکل، الذی شهد احداثا کثیرة... و من المعروف، ان الامام الهادی (ع) عاصر اکثر من ۲۰ ثورة و انتفاضة فی مختلف ارجاء البلاد الاسلامیة آنذاک، و البالغة الیوم ۷۹ دولة - أی نصف المعمورة آنئذ -. [صفحه ۱۰] و کان جمیع او معظم قواد تلک الثورات و الانتفاضات ممن ینتسبون الی الامام علی بن ابی‌طالب (ع) فعلی سبیل المثال، ثار محمد بن صالح ابن عبدالله بن موسی بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی‌طالب (ع)، و قد ثار فی «سویقة» - کما ثار - أیضا - الحسن بن زید مع محمد بن اسماعیل بن زید فی طبرستان و نواحی الدیلم فغلب السلطات العباسیة المتواجدة هناک. و ربما هو الوحید الذی انتصر فی تلک الفترة... [۵] . کما ان المتوکل کان من اشد الحکام العباسیین ارهابا، و اکثرهم حقدا علی آل أبی‌طالب، لذا فانه یحتل الصدارة فی التنکیل و البطش... و یکون النموذج الارهابی لاولئک الحکام الطغاة. یقول أبوالفرج الأصفهانی فی مقاتل الطالبیین: - (و کان المتوکل شدید الوطأة علی أل ابی‌طالب، غلیظا علی جماعتهم، مهتما بامورهم، شدید الغیظ و الحقد علیهم، و سوء الظن و التهمة لهم، و اتفق له ان عبیدالله بن یحیی بن خاقان وزیره یسیء الرأی فیهم، فحسن له القبیح فی معاملتهم، فبلغ فیهم ما لم یبلغه احد من خلفاء بنی العباس قبله، و کان من ذلک ان کرب قبر الحسین و عفی آثاره، و وضع علی سائر الطرق مسالح له «جند مسلحین» لا یجدون احدا زاره الا اتوه به فقتله أو انهکه عقوبة» [۶] . [صفحه ۱۱] و یقول الشیخ محمدجواد مغنیة عن ممارسات المتوکل الأرهابیة: (و لم یکتف المتوکل بتنکیل الأحیاء، حتی عتدی علی قبور الاموات فهدم قبر الحسین (ع) و ما حوله من المنازل و الدور و منع الناس من زیارته، و نادی مناذیه من وجدناه عند قبر الحسین حبسناه فی المطبق - سجن تحت الأرض - فقال الشاعر: تالله ان کانت امیة قد أتت قتل ابن بنت نبیها مظلوما فلقد اتاه بنو ابیه مثلها هذا لعمرک قبره مهدوما أسفوا علی أن لا یکونوا شایعوا فی قتله فتتبعوه رمیما [۷] . و یذکر لنا التاریخ هذه الروایة التی توضح لنا مدی بغض و حقد السلطة العباسیة، و بطشها لمن ابدی محبة و ولاء لآل البیت تقول الروایة: «انه اتی رجل خائف الی الامام (ع) و هو یرتعد و یقول، ان ابنی اخذ بمحبتکم و اللیلة یرمونه من موضع کذا و یدفنونه تحته...» [۸] . و لقد بلغ المتوکل ذروة سیاساته الارهابیة، و اوج اعماله التعسفیة تجاه آل ابی‌طالب، و ذلک عن طریق تضییق الخناق علیهم، و بفرضه حصارا اقتصادیا و مقاطعة اجتماعیة.. [صفحه ۱۲] یقول أبوالفرج فی مقاتل الطالبیین: (و استعمل علی المدینة و مکة عمر بن الفرج الرخجی، فمنع آل ابی‌طالب من التعرض لمسألة الناس، و منع الناس من البر بهم، و کان لا یبلغه ان احدا أبر احدا منهم بشیء و ان قل الا انهکه عقوبة، و اثقله غرما، حتی کان القمیص یکون بین جماعة من العلویات یصلین فیه واحدة بعد واحدة، ثم یرقعنه و یجلسن علی مغازلهن عواری حواسر) [۹] . و هکذا، کانت الحرکة الرسالیة تعیش فی عصر المتوکل صراعا دامیا بغض النظر عما یقوله بغض الکتاب بان الامام مارس السلبیة السیاسیة، و نسوا ان الامام (ع) شخصیة مبدئیة، بکل ما تعنی المبدئیة؟! ان هذه الاحداث المستعرضة و غیرها، طفقت بالشعراء، لان یجسدوا لنا الوضع السیاسی القائم انذاک، فیقول احدهم: تالله ما فعلت أمیة فیهم معشار ما فعلت بنو العباسی و المتوکل فی ذلک الوقت نموذج ارهابی، فهل یسکت عنه الامام (ع)؟ و هو الذی یقول فی زیارة الجامعة مخاطبا الائمة

(ع): «قادة الامم... وساسة العباد، [صفحه ۱۳] و اركان البلاد... مبغض لاعدائكم و معاد لهم سلم لمن سالمكم و حرب لمن حاربكم... و برئت الى الله عزوجل من اعدائكم و من الجبت و الطاغوت و الشياطين و حزبهم الظالمين لكم و الجاحدين لحقكم؟ و المارقين من ولايتكم و الغاصبين لارثكم... الخ» [۱۰] . و عن كتاب أعيان الشيعة ان الامام قال للمتوكل فى محادثة دارت بينهما: «لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه و لا الوفاء ممن غدرت به و لا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك كقلبك له» [۱۱] . و كما هو واضح، فان هذ العبارات تمثل تهديدا عنيفا و حادا لشخص المتوكل و نظامه، و هذا الشخص لا يجرؤ عليه الا من هو اقوى منه. اذن، كان لزاما ان تكون المعطيات التأريخية بهذا الحجم و المقدار، [صفحه ۱۴] فالمدة الزمنية لحكم المتوكل الطويلة نسبيا – قياسا – مع الحكام الآخرين، و الاحداث العاصفة و الخطيرة آنذاك، جعلت من الصعب على المؤرخين و السلطات طمسها و منعها من الظهور و الوصول الينا و ان قلت مادتها.

عصر الدمى الحاكمة!

من الملاحظ، ان عصر الامام الهادى (ع)، هو عصر الثورات و الانتفاضات من جهة، و عصر الانقلابات العسكرية من جهة اخرى، فحتى المتوكل الذى حكم هذه المدة المديدة، لم ينج من هذه المحاولات، فاطيح به و قتل عبر انقلاب عسكرى. و من الملاحظ أيضا، ان اصحاب الانقلابات هم من الاتراك الذين يمثلون قيادات الجيش و مراتبه العليا. فمن هؤلاء كان بغا الكبير و ابنه موسى بن بغا و اخوه محمد بن بغا و كيغلغ، و بابكيال، و اسارتكين، و سيما الطويل و ياركوج و طبايغو، و اذ كوتكين و بغا الصغير الشرابى و وصيف بن باغر التركى و قد تفرد اهذان الاخيران بالامور. [۱۲] . حينها كانت الانقلابات العسكرية متوالية و انجح ما يكون، حتى انه [صفحه ۱۵] كان الخليفة مجرد دمية فى مسرح الانقلابات، تحركها ايدى العسكريين من خلف الستار، لما يمتلكونه من هيمنة و سيطرة على مؤسسات النظام، و ما يتمتعون به من نفوذ ثاقب فى داخل السلطة. و الى هذا يشير المعتمد: أليس من العجائب أن مثلى يرى ما قل ممتنعا عليه و تؤخذ باسمه الدنيا جميعا و ما من ذاك شىء فى يديه اليه تحمل الاموال طرا و يمنع بعض ما يجبى أليه و السؤال المطروح: ما هو موقف الأمة من ذلك؟ نستطيع ان نستشف الاجابة على هذا السؤال من خلال الثورات و الانتفاضات التى حدثت و وقعت... كذلك من مواقف و نشاطات الحركة الرسالية من ذلك الوضع السيء، و من خلال ما يجرى على ألسنة الناس ازاء هذه الاوضاع. عندما تفرد بغا الصغير الشرابى و وصيف بن باغر التركى بامور الدولة، اخذت الجماهير تردد هذين البيتين من الشعر المعبرين عن رؤيتها السياسية فى النظام...: – خليفة فى قفص بين وصيف و بغا يقول ما قالا له كما تقول البغبغا لقد كان الشعر وسيلة اعلامية طاغية فى ذلك العصر على جميع الوسائل [صفحه ۱۶] الاخرى، و هى تعبر عن احاسيس و مشاعر الناس و بكل قوة تجاه تأزم و تدهور الاوضاع السياسية و غيرها. [صفحه ۱۹]

الامام الهادى و الحركة الرسالية فى المدينة

اشاره

نستطيع ان نقسم حياة الامام (ع) بالنسبة لقيادته الحركة الرسالية الى قسمين: – القسم الاول: – الامام و الحركة الرسالية فى المدينة. القسم الثانى –: الامام و الحركة الرسالية فى سامراء. و بالتأكيد فان كلا القسمين لها ظروفهما الخاصة، و اوضاعهما المتميزة... و سوق نتناولهما – انشاء الله – بنوع من التفصيل فى الصفحات القادمة.

الامام فى سطور

ولـد القائـد العاشـر للحركة الرسالة الامام الهادی (ع)، بمدينة الرسول [صـفحه ۲۰] للنصف من ذی الحجة سـنة ۲۱۲ ه. و كانت مـدة امامته ۳۳ سنة و شهورا، و يقال تسعة أشهر، و قد عاصر كل من خلافة المعتصم ثم الواثق و المتوكل و المنتصر و المستعين و المعتز. و كان المتوكل قد اشـخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سامراء، فأقام بها عشـرين سنة و اشهر، و كانت حافلة بالاحداث الخطيرة و المثيرة، حيث قضـى مدة من عمره الشـريف فی سـجون اولئك الحكام الظالمين، «و لا تزال آثار تلك السـجون التی سجن فيها (ع)، باقية الى اليوم» [۱۳] . و قد توفی يوم الأثنين الثالث من رجب سنة ۲۵۴ ه متأثرا بسم المعتز العباسی، عن عمر يناهز ۴۱ سنة و أشـهر، و دفن فی داره بسـامراء. و نسـتنتج من الارقام التی حصـلنا عليها من الروايات، و التی بيناها فی سـطور موجزة عن الامام (ع) ما يلی: - ۱ / ان الامام (ع) عاش فی المدينـة ۲۰ سنة و أشهر. ۲ / تولی امامـة الامة الاسـلامية بعد وفاة ابيه القائد التاسع للحركة الرسالية الامام الجواد (ع) و عمره آنـذاك ۸ سـنوات و أشهر. [صفحه ۲۱] ۳ / كانت مدة امامته فی المدينة اثنتی عشـر سـنة و أشـهر - ای ان عمره لم يتجاوز الواحـدة و العشـرين سـنة حتی غادرها الى سامراء، و كانت هـذه الفترة مليئـة بالأحـداث.... ۴ / بلغت مـدة امـامته فی سامراء احـدی و عشـرين سـنة، و كانت فی ايام حكم المتوصل و المنتصـر و المسـتعين و المعتز. و فی هـذه الحقبـة الزمنيـة، تجـذرت فيهاالحركة الرسالية، و نشطت و احتدم الصراع بينها و بين الانظمة المتعاقبة، لا سيما فی ظل نظام المتوكل العباسی.

الامام و الحركة الرسالية فی المدينة

اشاره

ما هو وضع الامام (ع) السياسـی فی المدينـة؟ يقول العلامة السـيد محمدتقی المدرسـی عن ذلك: «و عندما يكون - ای الامام الهادی (ع) - فی المدينـة المنورة، فانه يعيش و كأنه دولـة داخل دولـة، ای ان والی المدينة لم يكن له من القدرة و القوة ليفرض ای امر على الامام» [۱۴] . [صفحه ۲۲] و يقول فی موضع آخر عن اعمـال و نشاطات الامام (ع): «و يجتمع كبار الرساليين فی المدينـة المنورة مع الامـام حيث يجلس و يعطيهم الاـوامر و تحمـل اليه الاموال الكثيرة، و الامام ايضا يبعث بتلك الاموال الى اصـحابها، ای انه كانه يقود دورة مالية فی الامة الاسلامية» [۱۵] . و اذا استعرضـنا الروايات التی تتحدث عن اسـباب شخوص الامام الى سامراء، نعرف مدی قوة و قدرة الحركة الرسالية حينذاك و الى ای درجة وصلت اليه من خلال ردود فعل السلطة الحاكمة.

الرواية الاولى

و كان سـبب شـخوص ابی‌الحسن (ع) من المدينة ای سـر من رأی (سامراء): «ان عبدالله بن محمد كان يتولى الحرب و الصلاة بمدينة الرسول صـلى الله عليه و آله و سلم فعسی - ای نم عليه و وشی به عند المتوكل العباسی - بأبی الحسن عليه‌السلام الى المتوكل و كان يقصده بالأذی» [۱۶] . تطرح هـذه الرواية سـبب شـخوص الامام (ع) الى سامراء و هو: «ان والی المدينة نم على الامام (ع) و وشـی به عند المتوكل العباسـی ليتخلص [صـفحه ۲۳] منه. و كيف يتخلص منه؟ كمـا جـاء من الروايـة، فانه سـيتخلص منه بالاذی و هی كلمة مطلقـة، و غير محـددة لنوعيـة الاذی الـذی قـد يكون النفی او السـجن او الاقامة الجبرية او الاغتيال... أما لماذ هذه السـعاية؟ الروايات التالية سوف تخبرنا عن ذلك بوضوح باهر، و بعيدا عن الاستنتاج المبهم.

الرواية الثانية

و قال المسـعودی فی اثبات الوصـية ان بريحة العباسـی صاحب الصـلاة بالحرمين كتب الى المتوكل: «ان كان لك فی الحرمين حاجة فـاخرج على ابن محمـد منهـا فانه قـد دعا الناس الى نفسه و اتبعه خلق كثير. و تابع بريحـة الكتب فی هـذا المعنی» [۱۷] . هذه الرواية

تجیبنا علی السؤال المطروح آنفا و هو: [صفحه ۲۴] لماذا هذه السعایة؟ نستنتج الجواب من هذه الروایة فی النقاط التالیة: - ۱ / قوة نفوذ القیادة الرسالیة «ان کان لک فی الحرمین حاجة... ۲ / تنظیم الجماهیر و صهرها فی بوتقة الحرکة الرسالیة. «قد دعا الناس الی نفسه». ۳ / استجابة الجماهیر، و التفافها حول تلک القیادة. «و اتبعه خلق کثیر». ۴ / الایقاع بالامام (ع) فی شباک و شراک السلطة، و التخلص من نفوذه عن طریق النفی «ان کان لک فی الحرمین حاجة فاخرج علی بن محمد منها». ۵ / ان استمراریة (بریحة) ارسال الکتب - التقاریر - فی هذا السیاق بدل علی خوف السلطة و هواجسها ازاء تعاظم و تفاقم نفوذ الامام و الحرکة الرسالیة، و ما یخلفه من وضع ثوری له انعکاسات و تأثیرات علی کیان الوالی. کما توضح أیضا: عجز الوالی عن التصدی و الوقوف أمام أعمال و نشاطات الحرکة الرسالیة. [صفحه ۲۵] و هنا سؤال یطرح نفسه: ما هی نوعیة اعمال الامام الهادی (ع) فی المدینة المنورة؟ یقول العلامة السید محمدتقی المدرسی فی هذا الصدد: «ان أعمال الائمة المعصومین (ع) کانت علی نوعین: - النوع الأول: بمثابة تأسیس لفکر الثورة و ما شابه. النوع الثانی: بمثابة مواصلة للمسیرة السابقة، لکی تنمو و تتوسع، فمثلا- الامام علی (ع) هو الذی اسس الحرکة الرسالیة بتفاصیلها التنظیمیة و القیادیة. بینما الامام الحسن (ع) تابع نفس المسیرة التی بدأها الامام علی بن ابی‌طالب (ع). کذلک نجد ان الامام الصادق (ع) اسس الکیان الفقهی للحرکة، اما الامام الکاظم فلم یشأ ان یتوغل فی هذا الا المجرد توسیع البناء السابق. [۱۸] . و بالطبع، فان الامام الهادی (ع) فی المدینة کان یقوم بالدور الثانی، الامر الذی کان یسبب تهدید خطرا علی کیان والی المدینة خاصة، و النظام العباسی ککل. [صفحه ۲۶]

الروایة الثالثة

و قال سبط بن الجوزی فی تذکرة الخواص قال علماء السیر: انما أشخصه (امر بمجیئه) المتوکل من المدینة الی بغداد «لان المتوکل کان یبغض علیا و ذریته فبلغه مقام علی الهادی بالمدینة و میل الناس الیه فخاف منه»، فدعی یحیی بن هرثمة و قال: اذهب الی المدینة «و انظر فی حاله و اشخصه الینا». قال یحیی فذهبت الی المدینة فلما دخلتها «ضج اهلها ضجیجا عظیما ما سمع الناس بمثله خوفا علی علی و قامت الدنیا علی ساق» لانه کان محسنا الیهم ملازما للمسجد و لم یکن عنده میل الی الدنیا»، فجعلت اسکنهم و احلف لهم «انی لم اؤمر فیه بمکروه» و انه لا- بأس علیه، ثم فتشت منزله فلم اجد فیه الا مصاحف و ادعیة و کتب العلم» فعظم فی عینی و تولیت خدمتی بنفسی و احسنت عشرته. فلما قدمت به بغداد، بدأت باسحاق بن ابراهیم الطاهری و کان والیا علی بغداد، فقال لی: یا یحیی ان هذا الرجل قد ولده رسول الله و المتوکل من تعلم فان حرضته بملیه قتله، و کان رسول الله خصمک یوم القیامة، فقلت له: و الله ما وقعت منه الا علی کل امر جمیل ثم صرت به الی سر من رأی فبدأت بوصیف الترکی فأخبرته بوصوله فقال و الله لئن سقط منه شعرة لا یطالب بها سواک قال: فتعجبت، کیف وافق قوله قول اسحاق، فلما دخلت علی المتوکل سألنی عنه، فاخبرته «بحسن سیرته و سلامة طریقه و ورعه و زهادته»، «و انی فتشت داره فلم اجد فیها غیر المصاحف و کتب العلم، و ان اهل المدینة خافوا علیه فأکرمه المتوکل و احسن جایزته و اجزل بره و انزله [صفحه ۲۷] معه سر من رأی (سامراء) [۱۹] . لاحظوا فی هذه الروایة ما یلی: - أولا: ان شخوص الامام (ع) لم یکن بمحض ارادته، و انما بامر من المتوکل «انما اشخصه»، الامر الذی یبین لنا ردود فعل المتوکل من الکتب - التقاریر -المتتابعة و المتوالیه التی یرسلها ولاته. ثانیا: هذه الروایة تبرز سببا آخرا یضاف الی الاسباب المتقدمه فی الروایات الاخری، و هو: البغض الدفین الذی یکنه المتوکل للامام علی بن ابی‌طالب (ع) و ذریته. ان المتوکل یحاول ان یفرغ بغضه المخزون فی صدره فی بعض المواقف المناسبة التی تتاح له، فها نحن نراه عندما دخل علیه رجل من اولاد محمد ابن الحنفیة، و دارت بینهما مناقشة فضح فیها الحنفی اعمال المتوکل و عری وجهها الزائف... حینذاک التفت المتوکل الی الفتح (رئیس الوزراء) و قال: اما تری ما نلقاه من آل ابی‌طالب؟ اما حسنی یجذب الی نفسه تاج عز نقله الله الینا قبله، او حسینی یسعی فی نقض ما انزل الله الینا قبله، او حنفی یدل بجهله اسیافنا علی سفک دمه. [۲۰] . و نتساءل هنا: لماذا یبغض المتوکل العباسی الامام علی (ع) و ذریته [صفحه ۲۸] المتعاقبة؟ و

الجواب فى النقاط التالية: - أولا -: ان المتوكل يبغض الامام (ع) لانه، هو الذى اسس الحركة الرسالية بتفاصيلها التنظيمية و القيادية. ثانيا: - ان قيادة الثورات و الانتفاضات معظمها - كما قلنا سابقا - تنسب الى الامام على (ع). ثالثا: - احساس و شعور المتوكل بعدم شرعيته القيادية للامة الاسلامية... «أما حسنى يجذب الى نفسه تاج عز نقله الله الينا قبله...». رابعا: - الشرعية القيادية للامة الاسلامية التى يتمتع بها ذرية آل ابى‌طالب (ع)، فهم كما جاء فى زيارة الجامعة على لسان الامام الهادى(ع): «... قادة الامم [۲۱] ... وساسة العباد و اركان البلاد... و امناء الرحمن و سلالة النبيين... و حجج الله على اهل الدنيا و الآخرة و الاولى...» و هم أيضا: «الائمة الهداة، و القادة الهداة، و السادة الولاة، و الذادة الحماة، و أهل الذكر و اولى الامر، و بقية الله، و خيرته، و حزبه... و رضيكم خلفاء [صفحه ۲۹] فى ارضه و حججا على بريته و انصاره لدينه، و حفظة لسره.. و شهداء على خلقه، و اعلاما لعباده، و منارا فى بلاده، و ادلاء على صراطه... فالراغب عنكم مارق، و اللازم لكم لاحق، و المقصر فى حقكم زاهق، و الحق معكم و فيكم و منكم و اليكم و انتم اهله، و معدنه، و مأواه، و منتهاه، و ميراث النبوة عندكم... من ولاكم فقد والى الله، و من عاداكم فقد عادى الله، و من احبكم فقد احب الله، و من ابغضكم فقد ابغض الله... و من خالفكم، فالنار مثواه، و من جحدكم كافر، و من حاربكم مشرك و من رد عليكم فهو فى اسفل درك فى الجحيم... مبغض لاعدائكم و معاد لهم، سلم لمن سالمكم، و حرب لمن حاربكم محقق لما حققتم، مبطل لما ابطلتم.. منتظر لامركم (ثورتكم) مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بامركم.. فمعكم معكم لامع عدوكم (الطغاة و من ضمنهم المتوكل)، آمنت بكم و توليت آخر كم بما توليت به اولكم، و برئت الى الله عزوجل من اعدائكم و من الجبت و الطاغوت و الشياطين و حزبهم الظالمين لكم، و الجاحدين لحقكم، و المارقين من ولايتكم، و الغاصبين لارثكم... و من الائمة الذين يدعون الى النار... من اطاعكم فقد اطاع الله، و من عصاكم فقد عصى الله، و من احبكم فقد احب الله و من ابغضكم فقد ابغض الله...». [۲۲] . لقد كانت ردود الفعل ازاء هذه الزيارة عنيفة و تعسفية لما تحويه من حقائق و مواقف ثابتة و صريحة و معادية للسلطة العباسية، لذا فقد صدر [صفحه ۳۰] المتوكل اوامره، بمنع زيارة الامام الحسين (ع)، و التنكيل بمن يحاولون زيارته، و قام - ايضا - بحرث قبر الامام الحسين (ع) و اغرقه بالماء ثم زرعه. خامسا: - ضعف السلطة العباسية امام الولاء الجماهيرى لقيادة الحركة الرسالية. «فجعلت اسكنهم و احلف لهم انى لم أؤمر فيه بمكروه و انه لا بأس عليه». كما ان هذه الرواية تطالعنا عن اشياء اخرى لم ترد فى الروايات السابقة الذكر، و ابرز - تلك الاشياء - التهم التى يشير لها الولاة فى رسائلهم... فما هى تلك التهم؟ و ما هى المهمة الموكلة الجاسوس المتوكل؟ من الواضح جدا، ان التهمة كانت حيازة السلاح، و وجود الاموال الطائلة، التى تدعم و تمول شراء الاسلحة، و تسهل عملية تنفيذ المخططات الثورية... كما ان هذه الاموال تجعل الناس فى غنى عن الدولة، و ذلك عندما تسخر فى حل مشاكلهم و مصاعبهم... أما المهمة الموكلة الجاسوس السلطة (هرثمة) فانها تتلخص فى نقطتين: ۱ / تفتيش منزل الامام (ع)، و التأكد من صحة التقارير المرفوعة الى المتوكل. «و انظر فى حاله.... و انى فتشت داره فلم اجد فيها غير المصاحف و كتب اهل العلم». ۲ / جس نبض الجماهير الموالية و المؤيدة للامام (ع)، حيث ظهر ذلك [صفحه ۳۱] جليا من مظاهرات الاحتجاج و الشجب و التنديد باعمال و مخططات السلطة. «ضج اهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على على و قامت الدنيا على ساق... و ان اهل المدينة خافوا عليه...». و لكن، ما هى العوامل التى كسب بها الامام (ع) ولاء الجماهير؟ على غرار الرواية نستشف منها ما يلى: - أ / الاحسان الى الجماهير، و المثل يقول: «سيد القوم خادمهم» و الامام على (ع) يقول: «أحسن الى من شئت تكن أميره». ب / العبادة المتواصلة، و على العكس من ذلك أقطاب النظام، حيث يقبعون فى قصورهم، و يسهرون فى الغناء و شرب الخمر... ج / الزهد فى الدنيا... حيث بساطة العيش فى أوساط الجماهير. و يبقى سؤال واحد و هو: كيف تصرف الامام ازاء هذه التهم و الافتراءات الباطلة؟ نوجز الاجابة على هذا السؤال فى نقطتين و هما: - ۱ / تكذيب تلك السعايات و الوشايات، و نفى صحتها اطلاقا... «يقول الشيخ المفيد فى كتابه الارشاد»: و لما سعى و الى المدينة عبدالله بن محمد بابى الحسن (ع) الى المتوكل و كان يقصده بالاذى، و بلغ اباالحسن [صفحه ۳۲] سعايته به، فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبدالله بن محمد عليه، كذبه فيما سعى به، فتقدم المتوكل باجباته عن كتابه و دعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من

الفعل و القول. [۲۳] . و هنا نلاحظ، فی کتاب المتوکل المرسل الی الامام (ع) سیاسة الاحتواء، الی درجة ان المتوکل قام بعزل و الی المدینة ابتغاء مرضاة الامام (ع)، و عدم سخطه، و جعله بالتالی ترسا فی ماکنة النظام. [۲۴] . ۲ / محاولة کسب الأعداء. لقد أظهر الامام (ع) براءته، و ابدی مظلومیته، و استغلها لیس فقط فی ترسیخ جذور حبه فی قلوب الجماهیر، بل و کسب الاعداء أیضا. [۲۵] و هذا الاسلوب انتهجه قبله الامام زین‌العابدین (ع). [۲۶] . و دعنا نری من الروایة فاعلیة هذا الاسلوب: - یقول هرثمة: «ثم فتشت منزله فلم اجد فیه الا مصاحف و ادعیة [صفحه ۳۳] و کتب العلم فعظم فی عینی و تولیت خدمته بنفسی و احسنت عشرته». و ماذا عن تأثیره علی والی بغداد اسحاق بن ابراهیم الطاهری؟ یقول الوالی: «فقال لی یا یحیی ان هذا الرجل قد ولده رسول الله و المتوکل من تعلم (سفاح) فان حرضته علیه قتله و کان رسول الله خصمک یوم القیامة. فقلت له - أی هرثمة - و الله ما وقفت الا علی کل امر جمیل». و لما اخبر هرثمة وصیف الترکی بوصوله قال: و الله لئن سقط منه شعرة لا یطالب بها سواک، قال: فتعجبت کیف و افق قوله قول اسحاق».

الروایة الرابعة

روینا باسنادنا الی محمد بن جریر الطبری باسناده قال: حدثنی ابوالحسن محمد بن اسماعیل بن احمد القهقلی الکاتب بسر من رأی سنة ثمان و ثلاثین و ثلاثمائة قال: حدثنی أبی کنت بسر من رأی اسیر فی درب الحصا فرأیت یزداد الطبیب النصرانی تلمیذ یختیشوع و هو منصرف من دار موسی بن بغا فسایرنی و افضی الحدیث الی ان قال: أتری هذا الجدار؟ تدری من صاحبه؟ قلت: و من صاحبه؟ قال هذا الفتی العلوی الحجازی - یعنی علی محمد بن الرضا (ع) و کنا نسیر فی فناء داره. قلت لیزداد: نعم، فما شأنه قال: «کذا و کذا». ان کان مخلوق یعلم الغیب فهو، قلت: فکیف ذلک؟ قال: أخبرک عنه... «الی أن [صفحه ۳۴] قال» و بلغنی ان الخلیفة استقدمه من الحجاز فرقا منه (فزع) لئلا ینصرف الیه وجوه الناس فیخرج هذا الامر عنهم (سقوط الحکم العباسی)، یعنی بنی‌العباس». [۲۷] . تتمیز هذه الروایة عن الروایات السابقة، فی کونها نابغة من بلاط النظام - «بسامراء»، - و تعبر عن شعور السلطة و موقفها، و ردود فعلها ازاء الامام (ع) فی المدینة. فاستقدام الامام (ع) کان بسبب فزع المتوکل و خوفه من التفاف الجماهیر حول الامام (ع)، و تفاقم الاوضاع السیاسیة فی غیر صالحه، الامر الذی یهدد کیانه بالزوال و الاندثار. هذا باختصار، ما أردنا تبیانه فی هذه الصفحات عن حیاة الامام (ع) فی المدینة المنورة. [صفحه ۳۷]

الامام الهادی و الحرکة الرسالیة فی سامراء

اشاره

بعد ان خلع الامام (ع) من انصاره فی المدینة، و ارسل الی سامراء، لا شک ان الظروف و العوامل المساعدة علی تحرکه قد تغیرت و تبدلت نتیجة لقربه من عین السلطة، و سعیها المبذول و المحموم للایقاع به فی شباکها و فخاخها، و ذلک عبر المراقبة المشددة علی مکان اقامته و المداهمة اللیلیة لمنزله من قبل مخابراتها، و کذلک عبر التهم و الاباطیل و الافتراءات التی تلفق ضده لنیل منه. یقول العلامة المجلسی: «و اقام ابوالحسن (ع) مدة مقامه بسر من رأی (سامراء) مکرما فی ظاهر حاله یجتهد المتوکل فی ایقاع حیله به فلا یتمکن من ذلک» [۲۸] . [صفحه ۳۸] ملاحظة: - ان استراتیجیة الامام (ع)، تقضی بتحویل المؤامرات و الدسائس الی مکتسبات تصب فی بوتقة الحرکة الرسالیة، و استخدامها کاسلحة فی خوض الصراع و مواجهة التحدی. و سوف نری ذلک فی سطور الروایات.

سیاسات المتوکل ضد الحرکة الرسالیة

اشاره

ما هی السیاسات التی مورست ازاء الحرکة الرسالیة؟ لا شک ان المتوکل العباسی جرب مختلف انواع السیاسات مع الحرکة الرسالیة، ابتداءا من سیاسات الترغیب و الاحتواء، و انتهاءا بسیاسات القمع و الارهاب و التصفیة. و الآن دعنا نسلط الضوء علی بعض الروایات التی تعری الممارسات السیاسیة للنظام العباسی.

سیاسات الترغیب و الترهیب

فی الوقت الذی کانت فیه سیاسة الترغیب خطوة أولیة فی علاقات المتوکل مع الامام (ع) - فی الوقت ذاته - لم تنفصل عن سیاساته الارهابیة و التعسفیة التی تسمع بمصطلح الیوم: سیاسة الجزرة و العصی الغلیظة. [صفحه ۳۹] ماذا تقول الروایات عن ذلک؟ عن الحسین بن الحسن الحسینی عن یعقوب بن یاسر قال: کان المتوکل یقول: «و یحکم قد اعیانی امر ابن الرضا و جهدت ان یشرب معی و ینادمنی فامتنع فامتنع، و جهدت أن آخذ فرصة فی هذا المعنی فلم اجدها» [۲۹] . و فی روایة اخری تبین لنا الارهاب الممزوج بالترغیب... حیث ساعی البرید و ما یحمله من مغریات و اقتراحات من المتوکل العباسی، لیحصل بها علی تنازلات فی المواقف الرسالیة، و لخوفه الشدید - ایضا - من ردود الفعل الجماهیری باستعماله الکی کآخر دواء ضد شخصیة الامام (ع). روی ابوسلیمان عن ابن اورقة قال: «خرجت ایام المتوکل الی سر من رأی، فدخلت علی سعید الحاجب. و دفع المتوکل اباالحسن الیه لیقتله، فلما دخلت علیه قال:... قد امرت بقتله، و انا فاعله غدا، «و عنده صاحب البرید فاذا خرج فادخل الیه و لم البث ان خرج، قال: ادخل» [۳۰] . [صفحه ۴۰]

سیاسة الحرب النفسیة

اشاره

و تتجلی معالمها فی ما یلی: -

العروض العسکریة

روی «ان المتوکل او الواثق او غیرهما امر العسکر» [۳۱] و هم تسعون الف فارس من الاتراک الساکنین بسر من رأی ان یملأ کل واحد مخلاة فرسه من الطین الاحمر، و یجعلوا بعضه علی بعض فی وسط تربة واسعة هناک، ففعلوا. فلما صار مثل جبل عظیم و اسمه تل المخالی [۳۲] صعد فوقه - منصة العرض العسکری -، و استدعی اباالحسن و استصعده، و قال استحضرتک لنظارة خیولی و قد کان امرهم ان یلبسوا التجافیف [۳۳] و یحملوا الاسلحة و قد عرضوا اباحسن زینه، و اتم عده، و اعظم هیبه. و کان غرضه ان یکسر قلب کل من یخرج علیه و کان خوفه من ابی‌الحسن (ع) ان یأمرا احدا من اهل بیته ان یخرج علی الخلیفة. فقال له ابوالحسن (ع): و هل اعرض علیک عسکری؟ قال: نعم، فدعا الله سبحانه فاذا بین السماء و الارض من المشرق و المغرب ملائکة مدججون، فغشی علی الخلیفة، فلما أفاق قال: ابوالحسن (ع) نحن لا ننا [صفحه ۴۱] قشکم فی الدنیا نحن مشغولون بأمر الاخرة فلا علیک شیء مما تظن» [۳۴] . الحرکة الرسالیة الیوم تواجه مثل هذه السیاسات بالضبط من قبل الاستکبار العالمی المتمثل فی الشرق و الغرب. او لم تکن امریکا قد استعرضت عضلاتها بعروضها العسکریة امام الحرکة الرسالیة فی ایران؟! او لم تکن الریاح و الرمال جنود الله المؤیدة للحرکة الرسالیة فی مقابل الاستکبار الامریکی؟ او لم یندهش العالم باسره - و فی مقدمتهم الرئیس الامریکی - من واقعه طبس حیث

تـدخلت القوة الغيبيـة؟!. حقا، انهم جهلاء بتاريخنا، و بمصـدر قوتنا و عزيمتنا.. فهم يـدينون ذواتهم بانفسـهم، فكيسـنجر احـد اقطاب الاستكبار الامريكى يقول: «التاريخ لا يعيد نفسه، و انما يعيده الجاهلون به»

اسقاط الشخصية

من المعروف ان الشخصـية القياديـة، هى الـتى تتمتع بنفوذ قوى [صـفحه ۴۲] و صـاخب فى قلوب الجمـاهير حيث تـأمر فتطـاع و تنيه فتتبع.. و نظرا لكون الامـام (ع) يتمتع بهـذه الشخصـية، لاـ سـيما و هو قائـد الحركـة الرسـاليـة، فـأن أعصاب المتوكل و هواجسه كانت تشـتعل رعبا و خوفا منه. فعن ذلك يروى لنا محمد بن الحسن الاشتر العلوى قال: كنت مع ابى بباب المتوكل، و أنا صبى فى جمع من الناس ما بين طالبى الى عباسـى الى جنـدى الى غير ذلك، و كان اذا جاء ابوالحسن (ع) ترجل الناس كلهم حتى يدخل. فقال بعضـهم لبعض: لم نترجـل لهـذا الغلام؟ و ما هو باشـرفنا و لا بأكبرنا و لا بأسـسنا و لا بأعلمنا؟ فقالوا: و الله لا ترجلنا له فقال لهم ابوهشام: و الله لترجلن له صـغارا و ذلـة اذا رايتموه، فمـا هو الاـ ان اقبـل و بصـروا به فترجـل له النـاس كلهم فقـال لهم ابوهشام: اليس زعمتم انكم لا تترجلون له؟ فقـالوا و الله ما ملكنا انفسـنا حتى ترجلنا» [۳۵] . و هناك روايات كثيرة تدل على اسـتخدام المتوكل لهذه السـياسة. فمنذ البدايـة – اى لمـا قـدم الامام (ع) الى سامراء – لم يسـتقبله المتوكل، [۳۶] و لم ينوب عنه من يسـتقبله... و انمـا امر اسـكانه فى خـان [صفحه ۴۳] الصـعاليك، تصـغيرا لمنزلته، و تحقيرا لشخصيته.. تقول الرواية: – اخبرنى ابوالقاسم جعفر بن محمد.. عن صالح ابن سعيد قال: دخلت على ابىالحسن (ع) يوم وروده فقلت له: جعلت فـداك فى كل الامور ارادوا اطفاء نورك، و التقصـير بك، حتى انزلوك هـذا المكان الأسـنع خان الصـعاليك» [۳۷] . و هـذا الامـر ينـافى رسالـة المتوكـل المبعوثه للامـام (ع) و الـذى جـاء فيها «اما بعـد،فأن اميرالمؤمنين عـارف بقـدرك راع لقرابتـك، موجب لحقـك، مؤثر من الامـور فيك و فى اهل بيتك... و اميرالمؤمنين مشـتاق اليك، يحب احداث العهد بك، و النظر الى وجهك...» [۳۸] .

الطعن فى شخصية الامام عبر اخيه جعفر الكذاب

لأنه دعى الامامـة اجتراءا على الله و كذبا عليه، فهو عندالله جعفر الكذاب... بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۲۲۸. بعد ان بائت محاولات اسقاط شخصـيـة الامـام (ع) بالفشـل الـذريع، و تحـولت الى مكـاسب لصالـح الامـام (ع) – كمـا هـو فى الروايـات – همس البعض فى أذنى المتوكل، و اسـروا له بطريقة اخرى غير مباشـرة، و ذلك بواسطة اخيه المعروف عنه بالمجون و الفساد. [صفحه ۴۴] تقول الرواية: عن الحسين بن الحسن الحسينى عن يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: و يحكم قد اعيانى امر ابن الرضا و جهدت ان يشرب معى.. فقالوا له: فأن لم تجد من ابن الرضا ما تريده فى هذه الحالة، فهذا اخوه موسـى قصاف عزاف يأكل و يشرب و يتعشق قال: ابعثوا اليه و جيئوا به حتى نموه على الناس، و نقول: ابن الرضا. [۳۹] .

التجسس

لقد كان التجسـس قائم على قدم و ساق، و لكنهم لم يضـبطوا من عملهم المضـنى هذا – على الامام – اى مستمسكات او وثائق تدينه كما يـدعون.. بل كان حصـيلة اعما التجسيسـية الظنون و الهواجس التى يتخوفون منها بين الفينـة و الاخرى، كحيازه السـلاح [۴۰] . و كثيرا ما حصـلت مثل هـذه التهم، فقـد كانت مصاحبـة للامام (ع) منـذ ان كان وجوده فى المدينـة المنورة و الى آخر حياته. و لتدليل على شـدة المراقبة، و كثافة التجسـس، نورد الرواية التالية حيث. ينطبق المثل القائل «الجدران لها آذان». تقول الرواية: «روى السـيد بن طاووس فى كشف المحجـة باسـناده من [صـفحه ۴۵] كتـاب الرسائـل للكلينى عمن سـماه قـال: كتبت الى ابى الحسن (ع) ان الرجل

یحب ان یفضی الی امامه ما یحب ان یفضی الی ربه، قال تکتب، ان کان لک حاجة فحرک شفتیک فأن الجواب یأتیک [۴۱] . لما فهم المتوکل اللعبة (طریقة الامام (ع)، بدأ یزرع عیونه و جواسیسه فی عمق التجمع الرسالی امثال احمد بن الخطیب [۴۲] ، الذی اراد اغتیال الامام (ع) بتخطیط منه، و بتأیید و دعم من السلطة العباسیة. و هناک شخصیات اخری امثال الفتح بن خاقان الذی یقول عنه زرافه الحاجب انه «کان المتوکل الخطوه الفتح بن خاقان عنده و قر به منه دون الناس جمیعا و دون ولده و اهله، و اراد ان یبین موضعه عندهم فأمر جمیع مملکته من الاشراف من اهله و غیرهم الوزراء و امراء و القواد و سائر العساکر و وجوه الناس ان یتزینوا باحسن الزینة... و یخرجوا مشاة بین یدیه و ان لا یرکب احدا الا و هو الفتح بن خاقان خاصة بسر من رأی، و مشی الناس بین ایدیهما علی مراتبهم رجاله، و کان یوما قائظا شدید الحر و اخرجوا فی جملة الاشراف اباالحسن علی بن محمد (ع)، و شق علیه ما لقیه من الحر و الزحمة [۴۳] . [صفحه ۴۶] الشاهد هو ان هذه الشخصیة المنافقة، ذات المکانة المرموقة فی السلطة، اندست الی التجمع الرسالی حیث کانت تمثل دور المخلص للقیاده الرسالیة، و المعتقد ایما اعتقاد بها... و ما هذا الاندساس الا شراک منصوبة للامام (ع) فیما لو حاول او فکر (ع) بالاستعانة بالفتح لقلب النظام او التجسس علی السلطة بتجمیع المعلومات لرفد الحرکة الرسالیة بها. ففی حوار طویل یکمن صحة ما نقوله: و هو عندما ولی ابوموسی منصرفا تتبعه الفتح بن خاقان فقال له: لست أشک انک سألته – ای الامام (ع) – دعاء لک فالتمس لی منه دعاء. فلما دخلت الیه (ع): قلت ان الفتح قال لی کیت و کیت، قال: انه یوالینا بظاهره، و یجانبنا بباطنه» [۴۴] . بات التجسس هاجسا، یحد من حرکة المؤمنین و فعالیتهم، و یهدد علاقاتهم الایمانیة بالانهیار، و اصبح حب الفرد لانتماءه و دینه یقاس بحبه لصاحبه [۴۵] .. «فقد روی عن علی بن جعفر قال: قلت لابی الحسن (ع): اینا اشد حبا لدینه؟ قال اشدکم حبا لصاحبه» [۴۶] . [صفحه ۴۷]

السجن

و بعد، و قد فشلت جمیع محاولات الایقاع بالامام (ع) فی شباک و فخاخ المتوکل.. فما العمل؟ لا سیما و ان الامام (ع) مسترسل فی اعماله و نشاطاته، و ان ضیق الخناق علیه، فهو بطریقة او باخری یجد المخرج و هو الامام المعصوم التقی.. [و من یتقی الله یجعل له مخرجا] [۴۷] . و هذا واضح من الروایة التالیة، حیث لم یجدی السجن نفعا، و لم تکن له فعالیة، فالجماهیر الرسالیة آخذه بالاتصال بالامام (ع) عبر قوتها التنظیمیة المتوغلة و المتغلغلة فی اجهزة و مؤسسات السلطة. تقول الروایة: عن علی بن ابراهیم عن عبدالله بن احمد الموصلی، عن الصقر بن دلف الکرخی قال: لما حمل المتوکل سیدنا اباالحسن العسکری (ع) جئت اسأل عن خبره: قال: فنظر الی الزرافی و کان حاجبا للمتوکل فأمر ان ادخل الیه فادخلت الیه، فقال: یا صقر ما شأنک؟ فقلت: خیر ایها الاستاذ، فقال: اقعد فأخذنی ما تقدم و ما تأخر، و قلت: اخطأت فی المجیء؟ قال: فوصی الناس عنه – ای شار الیهم ان یبعدوا عنه – ثم قال لی: ما شأنک و فیم جئت؟ [صفحه ۴۸] قلت لخیر ما فقال: لعلک تسأل عن خبر مولاک؟ فقلت له: و من مولای؟ مولای امیرالمؤمنین، فقال: اسکت! مولاک هو الحق فلا تحتشمنی فأنی علی مذهبک فقلت: الحمد لله. قال: اتحب ان تراه؟ فقلت: نعم، قلت: اجلس حتی یخرج صاحب البرید من عنده. قال: فجلست فلما خرج قال لغلام له: خذ بید الصقر و ادخله الی الحجرة التی فیها العلوی المحبوس، و خل بینه و بینه، قال: فأدخلنی الی الحجرة و أومأ الی بیت فدخلت فأذا هو جالس علی صدر حصیر و بحذاه قبر محفور قال: فسلمت علیه فرد علی ثم امرنی بالجلوس ثم قال لی: یا صقر ما أتی بک؟ قلت سیدی جئت اتعرف خبرک؟ قال: ثم نظرت الی القبر فبکیت فنظر الی فقال یا صقر لا علیک لن یصلوا الینا بسوء الآن، فقلت الحمدلله [۴۸] .. (ثم سأله صقر مسألة، فأجاب الامام (ع) علیها، و خرج صقر من عنده).

سیاسة «فرق تسد»

عمد المتوکل العباسی لکی یبلغ الامة الاسلامیة قاطبة، الی تفکیکها و تجزأتها احزابا و مذاهبا و شیعا..، و اخذ یؤجج نار الفتنة و الخلافات فیما [صفحه ۴۹] بینها، لکی تستنفذ قواها، و تستهلک طاقتها، و تخور عزیمتها، و تبور امکانیات مقاومتها.. فیقضی علیها، و یصفو له الجو، و یحکم بما شاء... و علی هذا الاساس، أخذ علی عاتقه تغذیة المسائل الفکریة الخلافیة، کمسألة خلق القرآن. یقول العلامة المدرسی: «کذلک قصة خلق القرآن الآن تذکر کقصة عابرة، لکن فی وقتها کانت قضیة اساسیة و مثلما توجد الآن فی العالم الاسلامی تیارات شرقیة و غربیة، کذلک فی العهد الاسلامی السابق کانت تشق الامة الاسلامیة حرکتان فکریتان: ۱ / حرکة تسمی بالاعتزال. ۲ / حرکة تسمی بالاشاعر.» [۴۹] . و نری خیوط المتوکل جلیة فی هذه اللعبة السیاسیة القذرة، حینما نستعرض الروایات و المعطیات التاریخیة: یقول العلامة المدرسی: (و ظلت السلطة فی عهد المأمون العباسی، [صفحه ۵۰] المعتصم العباسی، و الواثق العباسی تؤید الاعتزال. و لما جاء المتوکل صار مع الاشاعرة فاحضر رجلا فسأله: ما قولک فی خلق القرآن؟ فأجاب: یا امیرالمؤمنین، انی اری ان الله سبحانه و تعالی کان و لم یکن معه شیء، ثم بعد ذلک اوحی بالقرآن. فقال المتوکل: أأنت تقول بخلق القرآن؟ فقال الرجل: هکذا اعتقد، فأمر المتوکل بضرب عنقه» [۵۰] . ما هو موقف الامام (ع) ازاء هذه المسألة؟ ان موقف الامام (ع) کان حازما و حاسما و سابقا، فمنذ أیام الواثق اعلن موقفه بصراحة، و هو ان الجدال فی القرآن بدعة اشترک فیها السائل و المجیب علی السواء، و ان الکلمة التی تقال فی الموضوع و تحسمه «الله هو الخالق و ما سواه مخلوق و القرآن کلام الله» [۵۱] .

سیاسات التهم الملفقة عبر التجسس الاعمی

أخذ الضعف یدب فی هیکل النظام العباسی، و بدأت ملامحه و مظاهره [صفحه ۵۱] تظهر جلیا عبر الهزائم السیاسیة المتکررة التی منی بها النظام علی ید الامام (ع) و نتیجة للفشل الذریع الذی تمخض عن مؤامراته و دسائسه، و ما افرزته - تلک - من انعکاسات و تأثیرات سلبیة علی نظام حکم المتوکل. لذلک، سعی نحو سیاسات التهم الملفقة و المزورة عبر عیونه التی لا تبصر و لا تری، و خصوصا انها لا تتطلب اکثر من لقلقة لسان.. الروایة التالیة تحدثنا عن اتهام الامام (ع) بحیازة الکتب و الاسلحة و تدبیر محاولة انقلابیة ضد النظام القائم.. و السؤال: انهم بعد مداهمتهم اللیلیة للبیت، و اقتحامه علی حین غره هل وجدوا مستمسکات تدین الامام (ع) و تثبت صحة التهمة المنسوبة الیه؟ ام لا؟ بالطبع، انهم لم یعثروا علی شیء مما ارادوه.. اذن ما هو تفسیر ذلک؟ الجواب: انها سیاسة التهم الملفقة ای سیاسة الضعف و العجز التی ینتهجها حالیا احفاد المتوکل من الانظمة الرجعیة المتسلطة علی رقاب الشعوب الاسلامیة... تقول الروایة: «قال المسعودی فی مروج الذهب: سعی الی المتوکل بعلی بن محمد الجواد (ع) ان فی منزله کتبا و سلاحا [۵۲] من شیعته من اهل [صفحه ۵۲] قم، و انه عازم علی الوثوق بالدولة، فبعث الیه جماعة من الاتراک، فهجموا داره لیلا فلم یجدوا فیها شیئا، و وجدوه فی بیت مغلق علیه، و علیه مدرعة من صوف، و هو جالس علی الرمل و الحصی و هو متوجه الی الله تعالی یتلوا آیات من القرآن. (لا حظوا ان الامام (ع) یبدی مظلومیته، و عدالة قضیته لکسب الاعداء... حتی انه فی بعض المداهمات یدل الاعداء و یعاونهم علی التفتیش) [۵۳] . نتابع الروایة: فحمل علی حالة تلک الی المتوکل و قالوا له: لم نجد فی بیته شیئا و وجدناه یقرأ القرآن مستقبل القبلة، و کان المتوکل جالسا فی مجلس الشرب فدخل علیه و الکأس فی ید المتوکل. فلما رآه هابه و عظمه و اجلسه الی جانبه، و ناوله الکأس التی کانت فی یده.. ملاحظة: - «نحن هنا نری مواجهة بین النقیضین، الامام (ع) المتوکل، الحق و الباطل، و کلاهما یسعی لان یحتوی الآخر و یکسبه...» و تمضی الروایة قائلة: [صفحه ۵۳] فقال (ع): و الله ما یخامر لحمی و دمی قط، فاعفنی فاعفاه، فقال انشدنی شعرا فقال (ع): انی قلیل الروایة للعشر فقال: لابد، فانشده (ع) و هو جالس عنده: (لا حظوا ان المتوکل هنا اراد ان یخرج الامام (ع) بأصراره و الحاحه علیه، و ذلک لکون الامام (ع) قلیل الروایة، و لکنه - ای المتوکل - غفل عن ما یهدف الیه الامام (ع)... لان الشعر الذی سیأتی به لیس مدحا او ثناءا له، و انما لا ثارة عقله، و غسل ضمیره من اوحال الکفر... الامر الذی یخالف شهوات المتوکل و مزاجه.. لکن الامام (ع) بهذا الاسلوب استطاع ان ینشد قصیدته، و یبکی المتوکل و الحاضرین معه فی مجلسه من

دون ان يقاطع او يشار اليه بالسكوت نظرا لرفضه من قبل و اصرار المتوكل عليه...) فانشده الامام (ع): باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل و استنزلوا بعد عز من معاقلهم و اسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم اين الاساور و التيجان و الحلل اين الوجوه التى كان منعمة من دونها تضرب الاستار و الكلل فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طالما أكوا دهرا و قد شربوا فأصبحوا بعد طول الاكل قد أكلوا و طالما عمروا دارا لتحضنهم ففارقوا الدور و الاهلين و انتقلوا و طالما كنزوا الاموال و ادخروا فخلوفوها على الاعداء و ارتحلوا [صفحه ۵۴] اضحت منازلهم قفرا معطلة و ساكنوها على الاجداث قد رحلوا قال: فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينه و بكى الحاضرون، و دفع الى على (ع) اربعة آلاف دينار، ثم رده الى منزله مكرما» [۵۴] . و هنا لابد ان نقول: - ۱ / ان لم يهتدى المتوكل، فقد اهتدى بعض الحاضرين، فان لم يهتدوا، فقد مهد لهدايتهم... و بلغهم الحجة الواضحة.. ۲ / الاستفادة من اموال السلطة. بعد ان فرغ الامام (ع) من القصيدة قال له المتوكل: «أباالحسن، اعليك دين؟ قال: اربعة آلاف دينار، فأمر بدفعها اليه» [۵۵] . ۳ / نفى التهم المنسوبة اليه عبر ابيات القصيدة.. و انه رجل آخره..

سياسة التصفية الجسدية

حينما يرى النظام ان سياساته الانفه الذكر لا تجدى نفعا - عند ذلك - يلجأ الى سياسات اشد ارهابية و تنكيلا، و اكثر شراسة من ممارساته السابقة. [صفحه ۵۵] و بالفعل، هذا ما حصل النظام العباسى، حيث حمل شعار الامويين فى هذا الصدد، و الذى يقول: «خذوهم بالظنة و اقتلوهم بالتهمة». و لعل ابرز سمات الانظمة المتبعة لهذه السياسة هو: التخبط فى القررات السياسية، و الطعن المستمر فى الاطراف المقابلة، و الظهور بمظهر القوى المقتدر فى وسائله الاعلامية، ليخوف منافسيه و معارضيه من الاقدام باى عمل ضده. و نحن عندما نستعرض الرواية التالية، التى تبين لنا محاولة اغتيال الامام (ع)، دبرها المتوكل، و رئيس وزراءه المنافق الفتح بن الخاقان.. نستوحى منها المعاملات و الممارسات المتهورة و اللامسئولة... تقول الرواية: روى ابوسعيد سهل بن زياد قال: حدثنا ابوالعباس فضل بن احمد بن اسرائيل الكاتب و نحن فى داره بسامراء، فجرى ذكر ابى‌الحسن (ع) فقال يا اباسعيد انى احدثك بشىء حدثنى به ابى قال: كنا مع المعتز و كان ابى كاتبه فدخلنا الدار، و اذا المتوكل على سريره قاعد، فسلم المعتز و وقف و وقفت خلفه، و كان عهدى به اذا دخل رحب به و يأمر بالقعود فأطال القيام، و جعل يرفع رجلا و يضع اخرى و هو لا يأذن له بالقعود. و نظرت الى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة و يقبل على الفتح ابن خاقان و يقول: هذا الذى فيه تقول، و يردد القول، و الفتح مقبل عليه يسكنه، و يقول: مكذوب عليه يا اميرالمؤمنين و هو يتلظى و يقول: و الله لاـ قتلن هذا [صفحه ۵۶] المرائى الزنديق و هو يدعى الكذب، «و يطعن فى دولتى» ثم قال: جئنى بأربعة من الخزر فجيء بهم و دفع اليهم اربعة اسياف، و أمرهم أن يرطنوا بالسنتهم اذا دخل ابوالحسن، و يقبلوا عليه باسيافهم فيخبطوه، و هو يقول: و الله لا حرقنه بعد القتل [۵۶] . و من البديهى، ان ما جرى على الامام (ع) جرى على اصحابه و اعضاء الحركة الرسالية حيث «التصفية البشعة لمن احب اهل البيت» [۵۷] . يقول الشيخ محمد فوزى عن ذلك «الاعتقالات بالجملة لكل علوى... السجون ضاقت سعتها، فاستعيض عنها بالسراديب و المناطق المظلمة.. القمع بلع مداه... حتى للاموات و القبور..» [۵۸] .

سياسات الحركة الرسالية

اشاره

فى مقابل هذه السياسات، انتهجت الحركة الرسالية سياسات مضاده لها، و اخذت محاور استراتيجيتها فى التقدم نحو بناء الكوادر الرسالية، و توعية الجماهير و ما شابه. و تبلورت سياساتها فى جانبين هما: - [صفحه ۵۷]

العمل السرى

اشاره

فی سامراء تطورت الحرکة الرسالیة تطورا متسارعا، حیث اتخذت الاماکن السریة [۵۹] و الاسماء الحرکیة [۶۰] .. ابان احتدام الصراع.. و من الجدیر بالذکر ان للعمل السری جذورا متصلة بحیاة الامام (ع) فی المدینة، حیث کثرة الوشایات و النمیمة علیه.. حتی بات التحدث علی قارعة الطریق امرا صعبا و خطرا... تقول الروایة: حدث محمد بن شرف قال کنت مع ابی الحسن (ع) امشی بالمدینة فقال لی: الست ابن شرف؟ قلت بلی، فأردت ان اسأله عن مسألة فابتدأنی من غیر ان اسأله فقال: نحن علی قارعة الطریق و لیس هذا موضع مسألة» [۶۱] . [صفحه ۵۸] اما فی سامراء، فقد بلغ التمسک بالعمل السری حدا لا مثیل له.. فقد قال الامام (ع) مخاطبا احد اصحابه: «لو قلت لک ان تارک التقیة کتارک الصلاة لکنت صادقا» [۶۲] .

موشرات العمل السری

اشاره

ما هی مؤشرات العمل السری؟ فی اثناء البحث تطرقنا الی بعض القضایا التی تمس هذا المضمار بصورة و اخری. و نحن هنا نورد الامثلة التی تشیر علی وجود هذه المؤسسات المختلفة داخل الحرکة الرسالیة، و انضوائها تحت العمل السری: -

الجناح العسکری

بأمر من القیادة الرسالیة لأبی جنید، و تحت اشرافها و تخطیطها، تم تنفیذ عملیة اغتیال بحق فارس بن حاتم القزوینی الذی کان فتانا، یفتن الناس و یدعوهم الی البدعة. قال ابوجنید: امرنی ابوالحسن العسکری بقتل فارس بن حاتم [صفحه ۵۹] القزوینی فناولنی دراهم و قال: اشتربها سلاحا و اعرضه علی، فذهبت و اشتریت سیفا فعرضته علیه، فقال: رد هذا و خذ غیره، قال و رددته و اخذت مکانه ساطورا من المسجد بین الصلاتین المغرب و العشاء الآخرة فضربته علی رأسه فسقط میتا و رمیت الساطور، و اجتمع الناس، و اخذت اذ لم یوجد هناک احد غیری، فلم یروا معی سلاحا و لا سکینا و لا اثر الساطور، و لم یروا بعد ذلک فخلیت» [۶۳] .

جهاز المخابرات

و قد مر علینا روایات فی هذا الصدد... من ضمنها روایة خیران الاسباطی المکلف برفع التقاریر، و ما تحتویها من معلومات و مستجدات و متغیرات للامام (ع)... و کذلک کان لتغلغل هذا الجهاز فی مؤسسات السلطة العباسیة. الدور الکبیر فی مساعدة الحرکة الرسالیة لکسر طوق السیاسات العباسیة. و هناک روایات اخری تدل علی تغلغل و توغل هذا الجهاز فی قلب السلطة لمعرفة خططها، و سیاساتها، و تحرکاتها.. فقد روی عن محمد ابن الفرج انه قال، ان اباالحسن کتب الی: اجمع امرک، و خذ حذرک، قال: فأنا فی جمع امری لست ادری ما الذی اراد فیما کتب به الی حتی ورد علی رسول حملنی من مصر مقیدا مصفدا بالحدید، و ضرب علی کل ما [صفحه ۶۰] أملک. فمکثت فی الجسن ثمانی سنین ثم ورد علی کتاب من ابی الحسن (ع) و انا فی الحبس (لا تنزل فی ناحیة الجانب الغربی) فقرأت الکتاب فقلت فی نفسی: یکتب الی ابوالحسن (ع) بهذا و انا فی الحبس ان هذا لعجیب! فما مکثت الا ایاما یسیره حتی

افرج عنی، و حلت قیودی، و خلی سبیلی» [۶۴] .

ادارة الشئون المالیة

اشاره

مر علینا ان الامام (ع) فی المدینة، کان یقود دوره مالیه فی الامة الاسلامیة، و هذه الدورة لم تنقطع و تنتهی بانتقال الامام (ع) الی سامراء، بل استأنفت اعمالها، و استمرت فی نشاطاتها تحت غطاء العمل السری. یقول الشیخ محمد فوزی فی کتابه فی العمل السری «ان احد اصحابه - ای الامام (ع) - ارسل الیه یسأله عن الفطرة ما مقدارها و کیف یحملها الیه فکتب الیه الامام (ع) «الفطرة قد کثر السؤال عنها، و انا اکره کل ما ادی الی الشهرة، فاقطعوا ذکر ذلک و اقبض لمن دفعها الیک و امسک عمن لم یدفع» نری الامام هاهنا یرفض الاجابة علی السؤال و یؤکد علی التزام [صفحه ۶۱] التقیة فی هذا، و انه یکره کل ما ادی الی الشهرة، و انکشاف مصادر التمویل، و بالتالی انکشاف نوعیة العلاقات التی تربط الامام (ع) باصحابه و وکلائه» [۶۵] . لقد کان الامام (ع) یوزع المخصصات و الاعتمادات المالیة علی وکلائه [۶۶] . و هنا نتساءل: کیف یحصل الامام (ع) علی الاموال؟ یحصل الامام (ع) علی الاموال عبر طریقتین هما: -

الطریقة الاولی

تأتی الاموال عن طریق الحقوق الشرعیة کالخمس و النذر و ما شابه، و بالطرق و الاسالیب السریة. فعن محمد بن داود القمی و محمد الطلحی قالا- حملنا مالا من خمس و نذر و هدایا و جواهرا اجتمعت فی قم و بلادها، و خرجنا نرید بها سیدنا اباالحسن الهادی (ع) فجاءنا رسوله فی الطریق ان ارجعوا فلیس هذا وقت [صفحه ۶۲] الوصول فرجعنا الی قم و احرزنا ما کان عندنا، فجاءنا امره بعد ایام ان قد انفذنا الیکم ابلا عیرا فاحملوا علیها ما عند کم و خلوا سبیلها» [۶۷] .

الطریقة الثانیة

جمع التبرعات من الجماهیر. روی عن احمد بن هارون قال: کنت جالسا اعلم غلاما من غلمانه فی فازة داره، اذ دخل علینا ابوالحسن (ع)... فجلس معنا فأقبل علی و قال: متی رأیک ان تنصرف الی المدینة؟ فقلت اللیلة قال: فأکتب اذا کتابا معک توصله الی فلان التاجر» [۶۸] . ملاحظة - استخدام الامام (ع) الرسائل فی جمع التبرعات یلهمنا لاستعمال المواصلات العصریة المتوفرة لدینا فی المضمار ذاته.. کاستعمال التلیفون، و التلغراف، و الصحف.. الخ.

سلاح الاعلام

اشاره

(المعبر عن السیاسة الاعلامیة). ان سلاح الاعلام ضروری فی تعریة السلطات الجائرة، و کشف سیاساتها التعسفیة، و ادعاءاتها الزائفة.. من [صفحه ۶۳] جهة و حیوی - حیث توعیة الجماهیر، و کسب الافراد، و الحصول علی الدعم المعنوی و المادی - من جهة اخری. و السؤال الذی یطرح نفسه هو: ما هو الدورالذی لعبه سلاح الأعلام فی خدمة الحرکة الرسالیة؟ بالطبع کان دور سلاح الاعلام ممیزا عن باقی الاسلحة، حیث یلعب دوره فوق الارض، و فی شتی انحاءها، و حیث ما تکون الحاجة ماسة الیه. و علی هذا الاساس، فقد

اخـذ – هـذا السـلاح – اساليبـا عديـدة و متنوعـة فی صـراعه الحساس و الخطير مع النظام العباسـی. و هنا سوف نسـتعرض بعض هـذه الاساليب و التكتيكات التی مارستها الحركة الرسالية ضمن سلاح الاعلام.

المعاجز

كـان رصـيد المعـاجز من حيـاة الامـام (ع) هائلاـ و ضـخما، و كانت تحارب من قبل النظام العباسـی لما لها من وقع خاص على قلوب الجماهير، و فعاليـة مؤثرة فی النفوس و الضـمائر.. فمن ابی محمـد الفحام بالاسـناد عن سـلمه الكاتب قال: قال خطيب يلقب بالهريسـه للمتوكل: ما يعمل احـد بك ما تعمله بنفسك فی علی ابن محمـد، فلا فی الدار الا من يخدمه، و لا يتعبونه، يشـيل الستر لنفسه، فأمر [صفحه ۶۴] المتوكل بـذلك فرفع صاحب الخبر ان علی بن محمـد دخل الـدار، فلم يخـدم و لم يشل احد بين يديه الستر و فهب هواء فرفع الستر حتی دخل و خرج، فقال: شـيلوا له الستر بعـد ذلك فلا نريد ان يشـيل له الهواء» [۶۹] . ما هی اهداف المعاجز؟ نسـتطيع ان نلخص الاهداف فی النقاط التالية: – ۱/ دلالة علی امامته و شـرعيته و تأيده من الله تعالی. [۷۰] . ۲/ كسب الافراد و الجماهير. [۷۱] . [صفحه ۶۵] ۳/ لاخراج الشك من اتباعه [۷۲] . ۴/ سلاح دفاعی فی مقابل اسلحة النظام [۷۳] . ۵/ لابراز اهمية و ضرورة اكتساب الفرد الرسالی لبعض [صفحه ۶۶] الخصائص و المميزات كاللغة مثلا [۷۴] .

علم الامام

دأب المتوكل علی احراج الامام (ع) علميا، فأمر ابن السكيت و قال [صفحه ۶۷] له: سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتی فسأله [۷۵] فأجاب الامام (ع) فقال يحيی بن اكثم، مالا بن السـكيت و مناظرته؟ و انما هو صاحب نحو و شـعر و لغة، و رفع قرطاسا. فأملا علی بن محمد (ع) علی ابن السـكيت [صفحه ۶۸] جوابها [۷۶] فلمـا وصـل اجوبه المسائل لابن اكثم و قرأها قال للمتوكل: ما نحب ان تسأل هذا الرجل عن شیء بعد مسائلی، فأنه لا يرد عليه شیء بعدها الا دونها، و فی ظهور علمه تقوية للرافضة – [۷۷] (المعارضة).

الشعر الرسالی

يعتبر الشعر فی ذلك العصر الوسيلة الاعلامية الاكثر رواجا، و الاوسع انتشارا بين صفوف الجماهير، و ذلك لما له من قوة بلاغية معبرة و صادقـة عن احاسـيس الامـة و آلامها.. و العكس صـحيح اذا جيز لخـدمه مصالح السـلطة، و اهداف النظام كبوق اعلامی. و لعل فی الرواية التالية مصداقية الاحاسـيس الفياضة التی تكنها الجماهير و تعبر عنها ألسـنة الشـعراء تجاه آل البيت (ع)... فعن «ابومحمد الفحام قال: سأل المتوكل ابن الجهم: من اشـعر الناس؟ فذكر شـعراء الجاهلية و الاسلام، ثم انه سأل اباالحسن فقال: الجمانی حيث يقول: لقد فاخرتنـا من قريش عصابـة بمـد خـدود و امتـداد اصابع فلما تنازعنا المقال قضـی لنا عليهم بما بهوى نـداء الصوامع [صـفحه ۶۹] ترانا سكوتـا و الشـهيد بفضـلنا عليهم جهير الصوت فی كـل جـامع فـان رسول الله احمـد جـدنا و نحن نبوه كالنجوم الطوالع قال: و ما نـداء الصوامع يا اباالحسن؟ قال: اشـهد ان لا اله الا الله و اشـهد ان محمدا رسول الله جدی ام جدك؟ فضـحك المتوكل ثم قال: هو جدك لا ندفعك عنه [۷۸] . نلاحظ هنا ان الامام (ع) هو الذی استخدم هذا النمط من السلاح – كما استخدمه سابقا – و حصل علی اعتراف من قبل المتوكل بشرعيته، حينما سأله جدی ام جدك؟ فقال له: هو جدك لا ندفعك عنه.

الزيارات

للامام الهادی (ع) صـدی قوی فی هـذا المجال، حيث الزيارة الجامعـة المرويـة عنه، و التی سـميت بـذلك لانها زيارة جامعة لقيادات

الحرکة الرسالیة الاثنی عشر. و فیها یبرز فضائل اهل البیت (ع) و یعددها حتی یقول «موالی لا احصی ثناءکم و لا ابلغ من المدح کنهکم و من الوصف قدرکم». ثم یعید الکرة و یعدد فصلهم علی الناس، و یظهر مراتبهم عند الله سبحانه و تعالی، و حقهم علی البشر... ثم یعلن موقفه من اعداءهم [صفحه ۷۰] و معارضیهم و واجبنا تجاهم و نحوهم [۷۹] .

اللغة

هناک روایات کثیرة منقولة عن الامام (ع) فی هذا المضمار. فیا تری ما اهمیة اللغة فی حیاة الامام (ع)؟ اللغة مفتاح التجانس و الانسجام مع الشعوب، حیث یتم من خلالها التعرف علی مشاکلهم و مصاعبهم و آلامهم.. فعن محمد بن عیسی، عن علی ابن مهزیار، قال: ارسلت الی ابی‌الحسن (ع) غلامی و کان صقلابیا، فرجع الغلام الی متعجبا فقلت له: مالک یا بنی؟ فقال: کیف لا اتعجب ما زال یکلمنی بالصقلابیة کأنه واحد منا، و انما اراد بهذا الکتمان عن القوم [۸۰] . ملاحظة: - «کم من المآزق و المتاعب.. سببتها اللغة للافراد الرساليين فی مهماتهم؟ و کم من الافراد کانت اللغة وسیلة لدیهم فی انقاذ انفسهم، و الحیلولة دون وقوعهم فی تلک المصاعب و المشاکل... و هناک قصص کثیرة فی هذا الصدد لا مجال لذکرها». یقول الامام علی (ع): [صفحه ۷۱] «من عرف لغة قوم أمن مکرهم» و یقول آیة الله العظمی السید الشیرازی فی محاضرة له عنوانها «عشرة اشیاء تقدم الانسان» - یقول - «الشی الخامس هو: اللسان، و کل لسان فی الحقیقة انسان.. انت تعرف لغتین، اذن انت انسانین، و اذا عرفت ثلاث لغات فأنت ثلاثة رجال.. و هکذا دواليک». لا حظوا ان السید الشیرازی اعطی اهمیة خاصة فی تسلسل الاشیاء العشرة التی تقدم الانسان، و احتلت اللغة المرتبة الخامسة. و الأئمة علیهم‌السلام، کانوا یعرفون لغات الاقوام الاخری، فالامام الجواد (ع)، مثلا، ناقش فی مناظرة له مع زعماء الیهود و النصاری و المجوس کل علی حده و بلغتهم. و تنقل الروایات لنا، عدد اللغات التی تکلم بها الامام (ع) فبالاضافة الی الهندیة [۸۱] و الصقلابیة، کان یتکلم الفارسیة، «فعن محمد بن الحسین عن علی بن مهزیار، عن الطیب الهادی قال: دخلت علیه فأبتدأنی فکلمنی بالفارسیة» [۸۲] . و لکن هل یکتفی الامام (ع) بمعرفة ثلاث لغات فقط؟ [صفحه ۷۲] بالطبع لا، فهناک روایة تدل علی ان الامام (ع) کان یتقن ثلاث و سبعین لغة [۸۳] مختلفة، و هذا یدلنا علی ان الفرد الرسالی یجب ان یلم بلغات عدیدة بقدر المستطاع، و الامام (ع) قدوة و اسوة شاملة لنا. و الامام الهادی (ع) لم یقتصر علی معرفة لغات البشر بل تعدادها الی معرفة التخاطب مع الحیوانات [۸۴] کالخیول مثلا.. و الجمیع یعلم، الیوم انه کم تستفید اجهزة مخابرات العالم من الحیوانات عبر تدریبها و ترویضها.. و اخیرا نستطیع ان نوجز اهمیة اللغة للفرد الرسالی عبر النقاط التالیة: - ۱/ اللغة مفتاح نشر المبدأ و العقیدة، و الدفاع عن القضیة. ۲/ اللغة سیاج امنی واق من مکر الاعداء و أمن من شرهم. ۳/ اللغة جزء من مقاییس تقدم الانسان و تخلفه. هذه بعض الاساليب و التکتیکات التی مارستها الحرکة الرسالیة ضمن سلاحها الاعلامی فی صراعها مع النظام العباسی، و هناک اساليب أخری کبث الاعلام عن طریق بعثات الامام (ع) و وکلائه مثلا. [صفحه ۷۳]

انهیار نظام المتوکل

کان الصراع فی زمن المتوکل محموما و دامیا، و لم تکن فی ایامه ایة هدنة سیاسة تذکر، و استمر علی وتیرته التصاعدیة حتی بلغ اشمخ قمم الارهاب و الوحشیة ضد الحرکة الرسالیة، مما اعطی الضوء الاخضر للاخیرة فی اتخاذ قرارات و مواقف حازمة، لتحصن من بطشه، و لتمترس علی مقاومته.. لذا، فان کفه حسم الصراع لم تکن مائلة فی صالح النظام کما یرید، الامر الذی ادی الی استیاء و سخط القیادات العسکریة فی الجیش العباسی، و رغبتهم فی انهاء ذلک الصراع، و القضاء علی الاوضاع السیاسیة المتأزمة، و الحیولة دون استفحالها. و علی هذا الاساس بدأوا یفکرون و یخططون لازالة المتوکل و نظامه عن الخریطة السیاسیة، و ایجاد البدیل له.. و بالفعل کانت الوسیلة لذلک القوة العسکریة (الانقلاب العسکری)، و البدیل المتوکل اصبح ابنه المنتصر. و الامام (ع) اشار الی نتیجة

سیاساتهم الارهابیـة، و المصیـر المنتظر للنظام، حینها قال لرئیس الوزراء الفتـح «یا فتح من اطاع الخالق لم یبال بسـخط المخلوق، و من اسخط الخالق فأیقن ان یحل به الخالق سخط المخلوق» [۸۵] . [صفحه ۷۴] و هناک روایات کثیرة تشیر الی تنویه الامام (ع) لاصحابه – الی آخر اللحظات من حکم المتوکل – و تـذکرهم بالمصیـر المرتقب.. فعنـدما بلغ النظام ذروه ارهابه و اعتقل الامام (ع) عن المدة الباقیـة لنظـام المتوکل... لکی یعـدمه حینها کشف الأمام (ع) عن المـدة.. تقول الروایـة: ذکر الحسن بن محمـد بن جمهور القمی من کتاب الواحد قال: حدثنی اخی الحسین بن محمد قال: کان لی صدیق مؤدب لولد بغا أو وصیف الشک منی فقال لی الامیر منصرف من دار الخلیفـة: حبس امیرالمؤمنین هذا الذی یقولون ابن الرضا الیوم، و دفعه الی علی ابن کرکر، فسـمعته یقول: أنا اکرم علی الله من ناقة صالح «تمتعوا فی داارکم ثلاثة ایام ذلک وعد غیر مکذوب» و لیس یفصح بالآیة و لا بالکلام. ای شیء هذا؟ قال: قلت اعزک الله توعـد انظر ما یکون بعد ثلاثة ایام. فلما کان من الغد اطلقه و اعتذر الیه فلما کان فی الیوم الثالث و ثب علیه یاغز، و یغلون و تامش، و جماعة معهم فقتلوه و اقعدوا المنتصر ولده خلیفة. [۸۶] . [صفحه ۷۵] و کما هو واضح من الروایة، فأن النظام العباسی اصابته حالة من اللاقرار و اللاخیار اتجاه قیادة الحرکـة الرسالیـة، و هذا یدل علی قوة الامام (ع) و نفوذه فی الاوساط الجماهیریة... و اسـتمرت الحرکة الرسالیة فی مقاومة الزمرة العباسیة المتعاقبة علی دفة الحکم، و المتسلطة علی رقاب الامة الاسلامیة.

ما منا الا مقتول او مسموم

جرت حکمة الله تعالی، و قضاءه علی أن تکون قیادات الحرکة الرسالیة مقتولة أو مسـمومة. و امامنا الهادی (ع) لم ینجو من محاولات المعتز العباسـی لاغتیاله. و بالفعل أقـدم المعتز العباسـی علی جریمته النکراء و دس السم للامام (ع)، و استشـهد بسـببه «فی یوم الاثنین الثالث من رجب سنة ۲۵۴ ه» [۸۷] و حمل الرایة بعده ابنه الامام العسکری (ع) القائد الحادی عشر للحرکة الرسالیة..

کلمة اخیرة

نحن الیوم نعیش وضـعا و ظرفـا شبیها بالوضع و الظرف الـذی عاشـته [صـفحه ۷۶] و عاصـرته الحرکـة الرسالیة آنذاک، حیث تتلمذ الاحفاد – طواغیت الحاضـر – علی یـد أجـدادهم العباسـیین، و ضـلعوا فی ممارساتهم الارهابیـة و التعسـفیة ضد طلائع الامة و الحرکة الرسالیـة، و سـخروا لأجل ذلک التکنولوجیا، و الانتاج الحضاری المادی، و الابواق الاعلامیـة العمیلة لهم فی هذا المجال. و لم یسـلم من حقـدهم و بغضـهم الأطفال الـذین لم یروا النور بعـد! فأصـبحت بطون امهاتهم قبورا لهم!. و هنا ینبری لنا سؤال و هو: ما هو واجبنا أزاء هـذه السیاسات الاجرامیـة، و الممارسـات البربریـة؟ ان واجبنا الیوم یحتم علینا الرجوع الی ماهل الرؤی و البصائر، لنغترف منها ما یطفیء عطشـنا، و یثبت خطانا، و یسـدد مواقفنا. و لأجل ذلک یشـیر الرسول الأعظم محمد (ص)، و یقول: «ترکت فیکم الثقلین ما أن تمسـکتم بهمـا لن تضـلوا بعـدی أبـدا، کتـاب الله و عترتی أهل بیتی» ان التمسک و التشـبث بحیاة أهل البیت کفیل بأن یجعل مواقفنا مسـتقیمة و ثابتة و صامدة فی مواجهة التحدی و کسب الصراع... [صفحه ۷۷] لذا علینا الاستلهام من أعمالهم، و التزود من أقوالهم، و التقمص من سیرة حیاتهم.. و الامام الهادی (ع) القائد العاشر للحرکة الرسالیة هو قدوة و اسوة لنا فی زمن تکالب فیه الشرق المستکبر و الغرب المستعمر علینا.. فهل نهرع لتلک العیون المتفجرة بالرؤی و البصائر، و نستمد منها ما یکلل مسیرتنا بالفوز فی الدنیا و الآخرة؟

پاورقی

[۱] بحارالأنوار، ج ۵ ص ۱۳۶.

[۲] بحارالأنوار ج ۵ ص ۱۵۱.

[۳] بحارالأنوار ج ۵ ص ۱۵۸.

[۴] التأریخ الاسلامی ص ۳۸۹.

[۵] للمزید یراجع کتاب مقاتل الطالبیین ص ۳۹۷ الی ص ۴۱۸.

[۶] مقاتل الطالبیین ص ۳۹۵.

[۷] مناقب آل أبی‌طالب ص ۴۱۶.

[۸] مناقب آل أبی‌طالب ص ۴۱۶.

[۹] مقاتل الطالبیین ص ۳۹۶.]

[۱۰] ضیاء الصالحین ص ۳۸۹.

[۱۱] أعیان الشیعة ج ۱ ق ۲ ص ۱۸۰.

[۱۲] تاریخ الغیبة الصغری ص ۶۰.

[۱۳] أئمتنا لمؤلفة علی محمد علی الدخیل ص ۲۱۴.

[۱۴] التأریخ الاسلامی ص ۳۶۷.

[۱۵] نفس المصدر السابق ص ۳۶۸.

[۱۶] الارشاد للشیخ المفید ص ۲۳۳.

[۱۷] فی رحاب أئمة أهل البیت ج ۵ -۳ ص ۱۷۶.

[۱۸] التاریخ الاسلامی ص ۳۹۰.

[۱۹] تذکرة الخواص ص ۳۵۹.

[۲۰] بحارالأنوار ج ۵ ص ۲۱۳.

[۲۱] الحرکة الرسالیة: حرکة أمیمة تشمل المسلمین خاصة و المستضعفین عامة.

[۲۲] للمزید یراجع ضیاء الصالحین ص ۳۸۹.

[۲۳] الارشاد للشیخ المفید ص ۳۳۳.

[۲۴] انظر المصدر السابق ص ۳۳۳.

[۲۵] انظر هذا الاسلوب واضحا و متبلورا فی موقف الامام (ع) من سعایة البطحائی.. بحارالأنوار ج ۵ ص ۱۹۹.

[۲۶] انظر أحادیث الثورة رقم) ۱ (استراتیجیة الامام زین‌العابدین (ع) للشیخ أبی‌محمد.

[۲۷] بحارالأنوار ج ۵ ص ۱۶۱.

[۲۸] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۲۰۳.

[۲۹] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۲۵۸.

[۳۰] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۹۵.

[۳۱] فی المصدر المطبوع ان المتوکل قتل الواثق و أمر العسکر الخ.

[۳۲] المخالی جمع المخلاة و هی ما یجعل فیه العلن و یعلق فی عنق الدابة لتغلفه.

[۳۳] «التجافیف» جمع التجفاف بالکسر و هو آله للحرب یلبسه الفرس و الانسان لیقیه فی الحرب.

[۳۴] بحارالأنوار، ج ۵۰ ص ۱۵۵.

[۳۵] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۳۷.

[۳۶] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۲۰۲.

[۳۷] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۱۲.

[۳۸] الارشاد للشیخ المفید ص ۳۳۳.

[۳۹] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۲۲۸.

[۴۰] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۲۱۱.

[۴۱] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۵۵.

[۴۲] مناقب آل أبی‌طالب ج ۴ ص ۴۰۸ -۴۰۷، و أنظر - أیضا - بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۲۹.

[۴۳] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۹۲.

[۴۴] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۲۷.

[۴۵] سواء کان الصاحب قائدا، أم مقودا.

[۴۶] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۹۴.

[۴۷] الطلاق / ۲.

[۴۸] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۹۴.

[۴۹] التاریخ الاسلامی ص ۳۷۸ -۳۷۷.

[۵۰] التاریخ الاسلامی ص ۲۷۸.

[۵۱] منهاج التحرک عند الامام الهادی (ع) ص ۳۰.

[۵۲] ص ۹۳.

[۵۳] ص ۱۹۹.

[۵۴] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۲۱۱.

[۵۵] مروج الذهب ج ۴ ص ۹۴.

[۵۶] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۹۶.

[۵۷] مناقب آل أبی‌طالب ص ۴۱۶.

[۵۸] فی العمل السری ص ۳۶.

[۵۹] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۳۲.

[۶۰] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۷۹، و أنظر أیضا - فی العمل السری ص ۳۹.

[۶۱] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۷۶.

[۶۲] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۸۱.

[۶۳] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۲۰۵.

[۶۴] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۴۰.

[۶۵] فی العمل السری ص ۳۸.

[۶۶] لمزیدا من التفاصیل أنظر بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۷۳.

[۶۷] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۸۵.

[۶۸] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۵۳.

[۶۹] بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۲۰۳.

[۷۰] عن أبی‌محمد الفحام عن سلمة الکاتب قال: قال خطیب یلقب بالهریسة للمتوکل ما یعمل أحد بک ما تعمله بنفسک فی علی بن محمد فلا فی الدار الا من بخدمه و لا یتعبونه یشیل الستر لنفسه فأمر المتوکل بذلک فرفع صاحب الخبر أن علی بن محمد دخل الدار فلم یخدم و لم یشل أحد بین یدیه الستر فهب هواء فرفع الستر حتی دخل و خرج، فقال شیلوا له الستر بعد ذلک فلا نرید أن یشیل له الهواء. و فی تخریج أبی‌سعید العامری روایة عن صالح بن الحکم بیاع السابری قال: کنت واقفیا فلما أخبرنی حاجب المتوکل بذلک أقبلت استهزیء به اذ خرج أبوالحسن فتبسم فی وجهی من غیر معرفة بینی و بینه و قال: یا صالح ان الله تعالی قال فی سلیمان «و سخرنا له الریح نجری بأمره رخاءا حیث أصاب» و نبیک و اوصیاء نبیک أکرم علی الله تعالی من سلیمان، قال: و کأنما انسل من قلبی الضلالة فترکت الوقف».

[۷۱] «عن أبی الفتح غازی بن محمد الطرائفی، عن علی بن عبدالله المیمونی عن محمد بن علی معمر، عن علی بن یقطین بن موسی الاهوازی قال: کنت رجلا أذهب مذاهب المعتزلة، و کان یبلغنی من أمر أبی الحسن علی بن محمد ما استهزیء به و لا اقبله فدعتنی الحال الی دخولی بسر من رأی للقاء السلطان فدخلتها، فلما کان وعد السلطان الناس ان یرکبوا الی المیدان. فلما کان من غد رکب الناس فی غلائل القصب، بأیدیهم المراوح و رکب أبوالحسن (ع) فی زی الشتاء و علیه لباد و برنس، و علی سلاجه تجفاف طویل و قد عقد ذنب دابته، و الناس یهزؤن به و هو یقول: «ألا ان موعدهم الصبح ألیس الصبح بقریب». فلما توسطوا الصحراء، و جادوا بین الحائطین، ارتفعت سحابة و أرخت السماء عزالیها، و حاضت الدواب الی رکبها فی الطین، و لوثتهم أذنابها، فرجعوا فی أقبح زی، و رجع أبوالحسن (ع) فی أحسن زی، و لم یصبه شیء مما أصابهم فقلت: ان کان الله عزوجل أطلعه علی هذا السر فهو حجة. ثم انه لجأ الی بعض السقایف، فلما قرب نحی البرنس، و جعله علی قربوس سرجه ثلاث مرات ثم التفت الی و قال: ان کان من حلال فالصلاة فی الثوب حلال، و ان کان من حرام فالصلاة فی الثوب حرام، فصدقته و قلت بفضله و لزمته. بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۸۸ -۱۸۷.

[۷۲] روی أبومحمد البصری عن أبی‌العباس خال شبل کاتب ابراهیم بن محمد قال: کنا أجرینا ذکر أبی‌الحسن (ع) فقال لی: یا أبامحمد لم اکن فی شیء من هذا الأمر و کنت أعیب علی أخی، و علی أهل هذا القول عیبا شدیدا بالذم و الشتم الی أن کنت فی الوفد الذین أوفد المتوکل الی المدینة فی احضار أبی‌الحسن (ع) فخرجنا الی المدینة. فلما خرج و صرنا فی بعض الطریق و طوینا المنزل و کان منزلا صائفا شدید الحر فسألناه أن ینزل فقال: لا، فخرجنا و لم نطعم و لم نشرب فلما اشتد الحر و الجوع و العطش فبینما و نحن اذ ذلک فی أرض ملساء لا نری شیئا و لا ظل و لا ماء نستریح فعلنا نشخص بأبصارنا نحوه قال،: و مالکم أحسبکم جیاعا و قد عطشتم فقلنا: ای و الله یا سیدنا قد عیینا قال: عرسوا! و کلوا و اشربوا. فتعجبت من قوله و نحن فی صحراء ملساء لا نری فیها شیئا نستریح الیه، و لا نری ماءا و لا ظلا، فقال: ما لکم عرسوا فابتدرت الی القطار لأنیخ ثم التفت و اذا أنا بشجرتین عظیمتین تستظل تحتها عالم من الناس و انی لأعرف موضعهما أنه أرض براح قفراء، و اذا بعین تسیح علی وجه الأرض أعذب ماء و أبرده. فنزلنا و أکلنا و شربنا و استرحنا، و ان فینا من سلک ذلک الطریق مرارا فوقع فی قلبی ذلک الوقت أعاجیب، و جعلت أحد النظر الیه و أتأمله طویلا و اذا نظرت الیه تبسم و زوی وجهه عنی. فقلت فی نفسی: و الله لأعرفن هذا کیف هو؟ فأتیت من وراء الشجرة فدفنت سیفی و وضعت علیه حجرین و تغوطت فی ذلک الموضع و تهیأت للصلاة فقال أبوالحسن (ع): أسترحتم؟ قلنا: نعم، قال، فارتحلوا علی اسم الله، فارتحلنا. فلما أن سرنا ساعة رجعت علی الأثر فأتیت الموضع فوجدت الأثر و السیف کما وضعت و العلامة و کأن الله لم یخلق ثم شجرة و لا ماءا و لا ظلالا و لا بللا فتعجبت من ذلک، و رفعت یدی ال یالسماء فسألت الله الثبات علی المحبة و الایمان به، و المعرفة منه، و أخذت الاثر فلحقت القوم. فالتفت الی أبوالحسن (ع) و قال: یا أباالعباس فعلتها؟ قلت: نعم یا سیدی، لقد کنت شاکا و أصبحت أنا عند نفسی من أغنی الناس فی الدنیا و الآخرة فقال: هو کذلک هم معدودون معلومون لا یزید رجل و لا ینقص». بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۵۷ -۱۵۶.

[۷۳] «روی أبوسعید سهل بن زیاد قال: حدثنا أبوالعباس فضل بن أحمد بن اسرائیل الکاتب و نحن فی داره بسامراء فجری ذکر

أبی‌الحسن فقال: یا أباسعید انی أحدثک بشیء حدثنی به أبی قال: کنا مع المعتز و کان أبی کاتبه فدخلنا الدار، و اذا المتوکل علی سریره قاعد، فسلم المعتز و وقف و وقفت خلفه، و کان عهدی به اذا دخل رحب به و یأمر بالقعود فأطال القیام، و جعل یرفع رجلا و یضع أخری و هو لا یأذن له بالقعود. و نظرت وجهه یتغیر ساعة بعد ساعة و یقبل علی الفتح مقبل علیه یسکنه، و یقول: مکذوب علیه یا أمیرالمؤمنین و هو یتلظی و یقول: و الله لأقتلن هذا المرائی الزندیق و هو یدعی الکذب، و یطعن فی دولتی ثم قال: جئتنی بأربعة من الخزر فجیء بهم و دفع الیهم أربعة أسیاف، و أمرهم أن یرطنوا بألسنتهم اذا دخل أبوالحسن، و یقبلوا علیه بأسیافهم فیخبطوه، و هو یقول: و الله لأحرقنه بعد القتل، و أنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر. فما علمت الا بأبی الحسن قد دخل، و قد بادر الناس قدامه و قالوا: قد جاء و التفت فاذا أنا به و شفتاه تتحرکان، و هو غیر مکروب و لا جازع، فلما بصر به المتوکل رمی بنفسه عن السریر الیه، و هو سبقه، و انکب علیه فقبل بین عینیه و یده، و سیفه بیده، و هو یقول: یا سیدی یا ابن رسول الله یا خیر خلق الله یا ابن عمی یا مولای یا أباالحسن! و أبوالحسن (ع) یقول: أعیذک یا أمیرالمؤمنین بالله اعفنی من هذا، فقال: ما جاء بک یا سیدی فی هذا الوقت قال: جاءنی رسولک فقال: المتوکل یدعوک، فقال: کذب ابن الفاعله ارجع یا سیدی من حیث شئت، یا فتح! یا عبیدالله! یا معتز شیعوا سیدکم و سیدی. فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنین فلما خرج دعاهم المتوکل ثم أمر الترجمان أن یخبره بما یقولون، ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتم؟ قالوا: شدة هیبته رأینا حوله أکثر من مائة سیف لم نقدر أن نتأملهم، فمنعنا ذلک عما أمرت به، و امتلأت قلوبنا من ذلک، فقال المتوکل: یا فتح هذا صاحبک، وضحک فی وجهه وضحک التفح فی وجهه. فقال: الحمد لله الذی بیض وجهه، و أنار حجته». بحارالأنوار ج ۵۰ ص ۱۹۶.

[۷۴] «عن جعفر الفزاری، عن أبی‌هاشم الجعفری قال: دخلت علی ابی‌الحسن (ع) فکلمنی بالهندیة فلم احسن أن أرد علیه، و کان بین یدیه رکوة ملآ حصا فتناول حصاة واحدة و وضعها فی فیه و مصها ملیا ثم رمی بها الی فوضعتها فی فمی فو الله ما برحت من عنده حتی تکلمت بثلاثة و سبعین لسانا أولها الهندیة». بحارالانوار ج ۵۰ ص ۱۵۶.

[۷۵] بحارالانوار ج ۵۰ ص ۱۵۴.

[۷۶] انظر الجواب فی بحارالانوار ج ۵۰ ص ۱۶۵- ص ۱۷۱.

[۷۷] بحارالانوار ج ۵۰ ص ۱۷۲.

[۷۸] مناقب آل ابی‌طالب ج ۴ ص ۴۰۶.

[۷۹] انظر البحث ص ۳۹- ص ۴۲ و للمزید راجع ضیاء الصالحین ص ۳۸۹.

[۸۰] مناقب آل ابی‌طالب ج ۴ ص ۴۰۸.

[۸۱] راجع البحث ص ۲.

[۸۲] بحارالانوار ج ۵۰ ص ۱۳۰.

[۸۳] انظر البحث ص ۲.

[۸۴] بحارالانوار ج ۵۰ ص ۱۵۳.

[۸۵] بحارالانوار ج ۵۰ ص ۱۷۷.

[۸۶] بحارالانوار ج ۵۰ ص ۱۸۹.

[۸۷] أئمتنا ص ۲۱۴.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بُنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹